



رَفِصَةُ الْمَدَارِسِ الْمَصْرِ

تعلم العلم واقرأ • تمزغفار النبوة
فأله قال ابهي • نخذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة تحريرها

على فمهي مدرّس الانشاء بمدرسة الادارة والاسن
تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وتمن ترزيبها عن سنة واحدة — مصرى

التم بدفع	{	بالقاهرة	٧٧ ٦
		بالديار المصرية	٨٢
		بالخارج	٩٠
		أو ٢٣ فرنكا ونصفا	

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجماميزن القاهرة المصرية

روضة - (٢) - المدارس

* (بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد) *

— واد —

- صحيفة
- ٣ تابع الدروس الادبية تأليف حضرة الشيخ حسين المرصفي مدرس العلوم
الادبية بدارالعلوم الخديوية
- ٦ تابع بـ المعارف ونـث العوارف ترجمة حضرة منجانبـل أفندي
عبد السيد
- ٩ تابع تقويم الادوار تعريب حضرة حامد الله أفندي ضابط مدرسة الادارة
والالسن
- ١٣ تابع الاخلاق والعوائد ترجمة حضرة محمد أفندي مجبـي مساعد تدريس
اللغة الانكليزية بمدرسة المهندسخانة الخديوية
- ١٥ تابع نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والي أحمد مدرسي اللغة العربية
بالمدراس الملكية

* (تابع الكتب) *

- ٦١ الملزمة السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة من كتاب تنوير
الافهام في تغذي الاجسام لسعادة على مبارك باشا مدير المدارس الملكية
وبها تم الكتاب
- ١٧ الملزمة الخامسة والسادسة والسابعة من كتاب العدة والنظم في مأخذ
جميع الحروف من اللسان المصري القديم تأليف مسيو هنري بروكسين
وترجمة أحمد أفندي نجيب وبها تم الكتاب

(تابع)

(ملخص الدروس الأدبية التي القاها بدار العلوم الخديوية حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الأدب بها)
(التقسيم الثاني من تقاسيم فقه اللغة)

اللفظ الواحد إما أن يكون موضوعاً وضعاً أصلياً بمعنى واحد ويسمى مختصاً كثيراً من أسماء الأجناس وإما أن يكون موضوعاً وضعاً أصلياً لا أكثر من معنى ويسمى مشتركاً وإما أن يكون موضوعاً وضعاً أصلياً بمعنى وتبعياً لجميع ما يناسب ذلك المعنى وله به علاقة وارتباط كالمشابهة والازم والسببية والكلية والجزئية إلى غير ذلك من العلاقات بين المعاني ويسمى اللفظ باعتبار الوضع الأصلي حقيقة وباعتبار الوضع التبعي مجازاً إن كانت المناسبة مرعية حالة الوضع والاستعمال دائماً فإن كانت المناسبة مرعية حالة الوضع فقط بحيث صار المعنى الثاني الذي وضع له اللفظ وضعاً تبعياً هو الذي يتبادر إلى الأفهام عند استعمال اللفظ ويكون المعنى الأول محجوراً وغير ملحوظ عند الاستعمال يسمى اللفظ منقولاً فإن كان الناقل بامته الناس سمي حقيقة عرفية وإن كان الناقل الشرع سمي حقيقة شرعية وإن كان الناقل أهل فن من الفنون سمي حقيقة اصطلاحية (فالأول) كلفظ الدابة كان اسمها لكل ما يدب على وجه الأرض ثم تعارفه الناس اسمها للذوات الأربع وكان النجم كان اسمها لكل ~~سكوك~~ كوكب ثم تعارفه الناس اسمها للثريا وعليه ورد قوله تعالى والنجم اذا هوى والمثل اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساءاً وكالعقبة كان اسمها لكل كدية تعترض في الطريق ثم تعارفه الناس اسمها للعقبة أيلة التي في طريق أهل مصر إلى الحجاز وهذا النوع غير كثير (والثاني) كالصلاة والطهارة والوضوء والتميم والصوم والزكاة إلى غير ذلك من الألفاظ التي نقلها الشرع عن معانيها اللغوية إلى معانٍ محدّدت بتجديد الإسلام (والثالث) كلفظ الفاعل والمفعول والحال والتمييزاني غير ذلك من الألفاظ التي نقلها أهل النحو وكذلك أكثر ألفاظ الفنون العلمية ثم المحقق تارة تستعمل في معانيها وهي المرادة بالأفاداة وتارة تستعمل في معانيها والمراد بالأفاداة غيرهما من المعاني المناسبة لها وحينئذ تسمى المحققات بالاعتبار الأول صريحاً وبالاختبار الثاني كتابات مثال ذلك يزيد كثير الزمادورماد ما تبقيه النار بعد انقائها

روضة - (٤) - المدارس

فعلها افتارة يكون المراد الاخبار بكثرة رماد زيد فقط كأن يكون خبازاً أو طباً أو نارة
 يكون المراد الاخبار بكرم زيد فإن كثرة الرماد دليل على كثرة الاحراق وكثرة الاحراق
 دليل على كثرة الخبز والطبخ وكثرة الطبخ والخبز دليل على كثرة الاكل وكثرة الاكل دليل
 على كثرة الضيوف وسماحه لهم بما ملك يده واختصاصه بمميزاته وتفصيل العلاقات
 بين المعاني وتنوعها الى انواع بسببها تنوع المجاز وبين انواع السكينة قد وضع له فن
 هو المعنى بفن البيان وأما المشترك فلا بد من تفصيله في هذا الموضع نوعان التفصيل
 وبين ما تسهل بسببه اللبغا من الاطائف فنقول المشترك واجب الوقوع لان الاشياء
 التي تستحق العبارة عنها غير متناهية والالفاظ متناهية لكونها مؤلفة من الحروف
 المتناهية ولكثرة المشترك ادعى بعضهم أن المشترك أكثر من المختص واسمى
 بأن جميع الحروف مشتركة والافعال الماضية مشتركة بين الدعاء والاخبار والافعال
 المضارعة مشتركة بين الحال والاستقبال والافعال الامرية مشتركة بين الطلب المجازم
 والاباحة والتخيير والتهديد وكثير من الاسماء مشتركة فاذا ثبت ان قسمين وبعض
 الثالث من أقسام الكلمة من المشترك ثبت ان المشترك أكثر من المختص لكن
 الاستقراء مبطل دعواه ولتشريك المعاني في اللفظ الواحد أغراض منها التورية بالشيء
 عن غيره لرفع المندورع الصدق كما روى ان أبا بكر رضى الله عنه يوم خرج مع النبي صلى
 الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة سأله رجل من هذا الذي معك فقال له هذا رجل
 يهدينى السبيل فالله اية مشتركة بين تعريف ما ينبغي وما لا ينبغي من الاعمال وبين الدلالة
 على الطريق الموصل الى الجهة المقصودة فأوهم انه يريد هداية الطريق وهو يريد
 هداية الدين وروى أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج يريد غزو المشركين
 غزوة بدر وانتهى الى نصف الطريق من المدينة الى مكة وجد رجلاً عرابياً فأسأله
 ما عليك بقريش وعجم فدفق له الاعرابي ثم أنت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى تخبرني فقال الاعرابي بلغني ان قريشاً خرجوا يوم كذا وعجمداً خرج يوم كذا فان كان
 هذا صدقاً فمدموم وضع كذا وقريش بموضع كذا ثم استنجز الاعرابي الوعد فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم أنا من ماء ومضى فأوهم انه من العراق لان من أسماء
 العراق ماء وهو يريد انه من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ومن ثم قال عليه
 الصلاة والسلام ان في المعاريض مندوحة عن الكذب (ومن المشترك) الالفاظ
 موضوعية لاشياء واضدادها هي ما تنتمي له اللغة بالاضداد فتراهم يتقربون مثلاً

روضة - (ه) - المدارس

المجون يفتح فسكون الابيض والاسود ضد من ذلك الجمل للعظيم والمحقير قال الشاعر
من الاول

قومي همو قتلوا أمي أخى * فاذا رميت يصيني سهمي
فلئن عفوت لافقون جلال * ولئن سطوت لا وهن عظمي

ومن الثاني قول آخر

كل شيء ما خلا الموت جلال * والفني يندى ويلهيه الامل

وقول الطغرائي

فقلت أذكرك للبحلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل
ومنه الغابر لاضى الزمن وغيره وللا تى قبل ومن الاضداد لفظ سوى فانها تطلق على
عين الشيء وعلى غيره ونخرجوا على ذلك قول حسان رضى الله عنه يمدح النبي صلى الله
عليه وسلم

أنا نأفلم نعدل سواه بغيره * نى أنى من عند ذى العرش هاديا
قالوا ان معناه لم نجعل شخصه عديلا لشخص من الأشخاص المغايرين له بل فضلناه على
الكل ونخرجه غير هؤلاء على ان لفظ سوى بمعنى غير فقالوا ان معناه لم تشغل بتفضيل
أحد على غيره الا محمدا فانما تشغلون بآيات فضله على كل من عداه فالضمير فى بغيره
يعود على سوى وعلى التخريج الاول يعود الضمير على النبي فان التقدير أنا نأفلم نعدل
نعدل شخصه بغيره ومن لطائف المشترك تحمين الكلام بالنوع الذى عدّه أهل فن
البديع من الاعور المحسنة وسموه الجناس التام وان ازدراه بعض فطناء المتأخرين حتى
قال منفر عنه

طبع الجنب فيه نوع قيادة * أو ماترى تألفه للاحرف
وذلك ان ناسا من المة قدمين لمجربا ساءت معاملته حتى انصرفوا فكارهم الى جهة الالفاظ
مهملين جانب المعاني حتى صاروا أكثر كلامهم كيكارم ذولا وأحسن الجناس
بما اقتضاه المعنى حتى تكون الالفاظ فى موافقها مكنة ويكون الشاعر أو الناثر يربط
من تكلفه ساعيا فى الطريق الذى يريجه بعض الادباء بقوله

إذا حديث قول الشعر فاختر * لنظامك كل سهل ذى امتناع
ولا تفتنه بدعجانه وممكن * فوافيه وكنه الى الطماع

(بقية تأتي)

(ومن الجناس)

روضة - (٦) - المدارس

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة حضرة مجناييل أفندي عبد السيد)

(الفصل الثاني)

(في أن المعرفة مفيدة لمنع وقوع العاهات والمحادثات المشؤمة والآفات)
اننا قد ذكرنا في الفصل السابق أنه قد اعترى الجمهور المفازع والاهوال وألم بهم
الشعث والاختلال بسبب جهلهم بنظام الطبيعة وعدم وقوفهم على العلوم الرفيعة
(أى العلوم المعهودة المذكورة في الفصل السابق) فلتسكلم في هذا الفصل
على سقوط كثيرين بسبب الجهل في الاخطار وعلى مآدها من الاضرار
ولا يخفى انه لو كان لهم أدنى المسام بالطبيعة لأصبحوا على فرش الدعة نائمين
وفي مضاجع الطمأنينة آمنين ولذلك أقول ان بث المعارف مفيد بمجى المخاوف
ولنزع حصول المضار والادغال والامراض ذات الاغتيال والعوارض القطعية
الناشئة من جهل النواميس الضابطة لأعمال الطبيعة
نعم انه يوجد عوارض كثيرة لا يمكن لغراسة بشرية ولا لفظانة إنسانية ان تعرفها
قبل حصولها أو تمنع من نزولها وذلك لسبب قصور طبيعتنا وخود قوتنا ونحجز
معرفةنا كما انه لا ينكر أيضا وجود أمور لا يمكن دفع ضررها واجتاد شررها حتى ولو
كان لنا دراية بها قبل حلولها فانه لو عرفنا مثلاله سيحصل طاعون أو زلزلة أو طوفان
أو فوران بركان لم يمكن ان تمنع ما ينشأ عن ذلك من النوائب والمصائب والقوارع
والمفازع ولكن لا يخفى ان قد ذالك الكروب والامراض والعاهات والآفات التي نحن
عرضة لها بالانحصار ناشئة عن الجهل الطامس وعن تسلط وجهه القبيح المتشاكس
ولاريب انه لو انبثت المعارف لارتفعت وانتسخت (أى النوائب الخ) ولكن من
نكد الزمان الذي كثير ما يبنى الامور على حذف المراد ان الاشخاص المعرضين لهذه
العوارض والادواء الغوامض يجهلون الاشياء الضرورية لغصم أركان هذه
الاضرار وقصم عود هذه الاخطار ولذا كررنا بعض اشارات الآن لكي يتضح لك
هذا الامر بغاية البيان فاقول

ان أول العوارض التي أشرت اليها هي العوارض الناشئة عن جهل الانسان خواص

روضة - (v) - المدارس

الغازات المختلفة وما هيتهما وعن جهله تأثيراتها المضرّة للجنس الحيواني ولا سيما للنوع الانساني فانه كثيرا ما طالعنا في الجرائد (وربما رأى أحدنا بعينه) انه قد نزل انسان في برقية لم تنفخ منذ مدة مديدة وانه قبل وصوله الى مسافة بعيدة يسقط بقاء من السلم النازل عليه أو رخي الجبل الموثق وهبط في الخلل الموثق ثم نزل آخر سريرا ليسر بحيلة الضر ويقف على حقيقة الامر ويتشله ان امكن من هذا الشر ويحبر بذلك ما أصابه من الكسر فيصبيه ما أصاب الاول أي انه انحلت عرصة ووصائله وارتخت كلاله ومفاصله ثم يأتي انسان ثالث وحيث اذكر به هذا الاذكار واعتبر بهذا الاعتبار ينزل بالتحفظ والتحرز متبعدا عن صلب الجحازفة والتجوز وعندما يشعر بابتداء حلول ما اعترى الاخرين يبادر بالصعود أو يجره الواقفون وهكذا يلبث الساقطان في الهاوية حتى يمر أحد الاطباء أو أحد الفطناء الالباء ويوقفهم على العلة ويحذرهم من السقوط في مثل هذه الزلة وقد حدثت حوادث تشابه هذه في مخازن النيدف فانها لما كانت مغلقة وغير متجدد فيها الاهوية أتت تلك النتائج الرديئة وأيضا لقاد القمح في أوود مغلقة تنبتا عنه نتائج مهلكة سيما عندما يترك الانسان الفهم متقدما في الخدع ويرقد غافا لمخدع بدون تجديد الاهوية

وقد حصل ما يشبه هذا من الوقائع والحوادث المخطرة والقوارع ولا تزال حاصلة الآن في أغلب المدن والبلدان ولولا حاط الجمهور على الامور الالئمة لما حصلت البتة ولا سكنت معسرته وأزيات مضرته فانهم لو عرفوا بما يقال له الهواء الثابت أو المحض الكاربوني (أو الفحمي) الغازي المطفئ للهب والنار والمهلك لحياة الحيوان وانه يوجد في المحال التي لم تتجدد فيها الاهوية كالا تبار القديمة والمغارات الوخيمة لارتفعت عنهم الاضرار وزالت الاخطار ولذلك يجب اعمان النظر في المحفوظات الالئمة الجميلة والاشارات المفيدة الجميلة وينبغي العمل بها دفعا للضرر وجبا في الخير فأقول انك اذا أردت النزول في بئر أو مغارة فزل عن الهواء يعني كانت مغلقة مدة طويلة فنزل قبل ذلك قنديلا أو فاقوسا فان وصل الى المضمض ولم يطفأ فكن مرتاح البال ولا تخش السقم والاعتلال لان الهواء الذي لم يطفأ فيه النور لا يخشى منه ضرر والا أي ان طفي القنديل قبل وصوله الى العمق فاعدل عن النزول ولا تعرض نفسك للخطب القادح ولا لهذا الكرب الطافح ولا تنزل الا بعد ان تسجل هذه البئر وتصرف الهواء الفاسد منها وطريقة ازالة الهواء المضر هو ان ترمي كمية

روضة - (٨) - المدارس

من الجبر الغير المطلق ثم تصب عليها قليلا من المياه لانه بانطفاء الجبر يصرف الهواء
 الفاسد وحينئذ ينزل الانسان بدون وجل وان اتفق أنه لم يوجد جبر وقتئذ تنبسط
 وتتعدت شجرة أو بعض مواد جسيمة مرارا عديدة أو تكب جلة دلاء ماء حتى يعمل البثر
 وتنمها وتصرف الهواء المضر الذي فيها وهذه قاعدة كلمة مطردة وشائعة ليست نادرة
 وما يحب التنبه عليه والاشارة اليه هو أن خطر الجالس أو الراقدة في المحال التي
 هو أوها ثابت وراكد أشد من خطر الواقف فان ذلك تعثر به فجأة المحتف في القواصف
 وأما الواقف فربما يجام من مضع المتالف لانه بما أن هذا الغاز هو أثقل جميع
 الغازات فلا يشغل إلا ما تحت من الارض ولأن فم الواقف مرتفع عن الفراغ
 الموجود فيه هذا الهواء المضر وأقول أيضا انه قد اعتري من رقة دليلا تحت فروع
 الاشجار أوفى المحال الموجود فيها كثير من النباتات والاشجار والازهار كثير من
 الاخطار وذلك لمجهلهم بأن أوراق الاشجار والنباتات والازهار تمتص الهواء
 الجيد المفيد لحماية الحيوان ولا تفرز إلا الهواء المسبب للاثتلاف والخسران وهو
 المسمى بمعض الكاربونيك فانه يتسبب عنه صداع وتوقوع

ومن اعظم البلايا وأكبر الرزايا التي ينزل منها الارب وبكثيب من دجى حنكسها
 اللبيب ما حصل في المعادن الارضية وفي المحال التي تحت الارض السطحية
 فانه منذ بضع سنين مات كثير من الرجال وجسم غفير من الخبل والاولاد
 وذلك بشورة هواء ملتهب في المعادن التي هي كثيرة المحصول في شمالى انككتيرا
 ولا ورد ذلك بعض حوادث حصلت هناك فأقول انه في عصر يوم الاثنين ٢٥ مايو
 سنة ١٨١٢ حصلت في فالينج بقرب جتسهدى معدن الخواجه براندينج هذه
 الحادثة الممثلة وهي انه بينما نزل السغالون في المعدن إذ هاجت غمامة من غاز
 الهدوجين سوداء ومن شدة تلظى نيرانها تارت منها حاجة غرباء سمرت عين الشمس
 عن العيون قاذفة قطع فمهم وقد مات في هذه المصيبة السوداء ثلاثة وتسعون نفرا رجالا
 مع أولاد وقد اترموا بقل هذا المعدن مدة عشرة أيام حصدا لما يشجم من الشر
 لانام وقد حصل ما يشبه هذه الحادثة في ٦ أكتوبر في هذه السنة في بلد دارهام
 وقد حصل بعد هذه الحادثة أربعة أيام يعني في ١٠ أكتوبر ما يشبه هذه المصيبة
 ولا يخفى ان نسبة ما ذكرناه ههنا من الامثلة لما ضرب بنا عنه صفحا هو كنسبة واحد لالوف
 أو نقطة للتخضم ولا ريب انه لو انتشرت المعارف المعهودة التي هي في الواقع أنفاس

روضة - (٩) - المدارس

من الخرائب لزال بجوله تعالى هذه المثالب والنواب ولا يخفى ان معظم هذه البوائق ناشئ من جهل العملة بالمحقات وما يؤيد فساد زعم من يزعم ان هذه المحوادث هي اتفاقية ما ورد في بعض الجرائد العلمية فانه ورد في المجريدة السماعة موثلي ما طازن في شهر رفر ورى سنة ١٨١٤ صحيفة ٨٠ مانصه ان الخواجه يكويل قال في احدي خطبه التي خطبها في ليدس هذه العبارة التي هي لكل صاحب حجة قامه فانها تدل دلالة قاطعة على ما ينشأ من فوائد تعليم الصنائع قال ان العوارض التي نجحت في دارها لم نواجهها وهجمت هناك هو اجهها التي هي من افطم المحوادث ثلما وأشنعها وأوجعها كلها ناشئة من الثورات التي تحصل في المعادن فان ضررها كثير وخطرها كبير حتى انه لم يمت في العام من الماضين أقل من ٦٠٠ انسان ولكن العجب العجيب الحير أولى الالباب هو انه لم يحدث في أحد المعادن المشهورة بكثرة الثوران ما بهم ويغم وذلك مدة لا ننتي عشرة سنة الماضية وسبب ذلك هو انه فضلا عما أجراه أصحاب المعادن من دواعي الاحتياط الواقعة من مجارى الاختباط علموا أولاد المنة مدخبة مددة كبيرة بحيث أمكنهم ان يسلكوا في الحذر الوسط ولم يسقطوا في حيز الشطط وهكذا تحذروا من السقطة وتخلصوا من كل ورطة وقد اخترع مسبوها مغرى دافى القنديل المسمى بقنديل الامان وقد زال به كثير من الاخطار وانتفعت العملة باستعماله غاية الانتفاع وسنشرح ماهية وضعه وتركيبه فيما سأتى
(بقية تأتي)

(تابع)

(تقوم الادوار ترجمة حضرة طمد الله أفندي ضابط مدرسة الادارة والاسن)
وبالجملة فقد شرع في تعيين الاوقات الشرعية بحسب فن الزيج والهيئة الا انه لما كانت الجدول الزيجية المتعلقة بعلماء هذا الفن غير كافية لهذا الخصوص كشف حكما الاسلام بالتجربة التامة والدقة قواعد أخرى كثيرة موافقة لفن الهيئة وأدرجوها في جداول الزيج والتقويم وبهذه الصورة صار للاسلام أصول تقويم متضمنة طلوع الشمس وزوالها وغروبها الحقيقية على أصول فن الزيج ومدينة أيضا الاوقات الشرعية

روضة - (١٠) - المدارس

وتفصيل ذلك هو أن علماء الهيئة لم يعتنوا بأوقات الفجر والعصر والشفق بل رتبوا جدادهم الزيجية على حسب طلوع الشمس وغروبها وزوالها الحقيقية أو وصولها إلى الدائرة الوسطية وطلوع الشمس في فن الهيئة أو غروبها يكون بمجرة دار تقاع مركز الشمس من الافق الحقيقي أو انحطاطه عنه وأما في الشرع فطلوعها أو غروبها يكون بمجرة ظهور ضياء الشمس من الافق المرئي أو غيوبة ضيائها فيه

ثم إن هنالك مدة بين غروب مركز الشمس وغروب أعلى حاجبها المرئي من الافق الحقيقي وبعد غروب أعلى حاجبها يظهر أنه لم يغيب أيضا إلا بعد مدة يسيرة وذلك بسبب انعطاف الضياء ولا انحطاط الافق أيضا دخل في ذلك بالنسبة لسطح البحر في المحلات المرتفعة

ويعتبر الغروب الشرعي في أي بلدة بالنسبة لارتفاع مواضعها مثلا لا سنانة العلية تغرب الشمس في المواضع المنخفضة منها بينما يكون كجاء عليه (وهو اسم محل مرتفع في الاستانة) لم تغرب فيه الشمس كلية بل يشاهد ضياءها زمانا قليلا. وحيث أن هذا المحل معدود من الاستانة يلزم أن تكون تابعة له في الغروب والشروق والمحصل أن الطلوع الشرعي مقدم على الطلوع المعبر عند علماء الهيئة وكذلك الغروب فبناء على ذلك لما كان الليل والنهار يستويان في ابتداء برج الحمل بالنسبة لفرن الهيئة كانا لم يستويا بالنسبة للشرع بل كان النهار الشرعي أطول من ليله

وبالنسبة لانعطاف الضياء والاختلافات الناشئة عن الطلوع والغروب المعبرين عند علماء الهيئة والفقهاء تمتد المدة التي بين وقت الزوال ووقت الظهور قدر درجة أو درجتين فلهذا يلزم تعيين المدة الموجودة بين وقت الزوال والظهور كزوم تعيين الطلوع والغروب الشرعيين بالحساب

وعلى ما تضح أنفام أن أهل الهيئة يعينون العرة بمجرة نقطة الاجتماع مع أنه إذا حصل هذا الاجتماع وقت وجود القمر في الجهة الجنوبية للشمس فلا يمكن حينئذ رؤية الهلال إلا بعد مضي عشر أو اثنتي عشرة ساعة

وإذا حصل ذلك قبل الغروب بست ساعات وقت وجود القمر في الجهة الشمالية لها أمكن حينئذ رؤية الهلال بعد الغروب وأما إذا حصل ذلك الاجتماع قبل الغروب بأربع ساعات فمع أنه يتأخر وقت غروب الشمس لكنه يظهر نوره دقيقا جيدا

روضة - (١١) - المدارس

لاقترابه منها وعندما يغلب عليه أيضا نور الشمس المنعكس على الهواء لا يمكن رؤيته أصلا

وحيث ان المسافة التي بين غروب الشمس والقمر قصيرة جدا كان ليس في الامكان مشاهدة القمر لانه يغرب حيثما تغرب الشمس فلا يمكن حينئذ مشاهدته الا في الليلة الآتية فلذلك تناخر الغرة يوما واحدا نظرا لاعتبار أهل الهيئة

وحيث ان موافقة تلك الاحكام الشرعية ومطابقتها لقواعد فن الزيج تحتاج لافكار دقيقة كما لا يخفى بذل الحكماء الاسلاميون افكارهم وصرفوا وقتهم ووقتهم حتى استخرجوا كثيرا من المسائل المهمة وأدرجوا أحكامها في جداولهم الزيجية المجمة

وكان أهل السنة أولا يمتنعون تعلم العلوم الفلسفية ولكنهم آخره الامر تلقوها بالقبول بعدما عرفوا فوائدها واستكشفت فوائدها حتى أن بعضهم عد من الواجب والقرض أن يتحصل الانسان من العلوم الحكيمة على البعض كما ان بعض الفقهاء المتقات جوز في تعيين الغرة أقوال أصحاب الميقات

وقد صرف المهمة بعض الخلفاء العباسيين في تحصيل العلوم والفنون وفيما نحن ابصده وربحوا التاريخ القمري على حساب السنين الشمسية ولكن لما كان استيفاء العشر ونواح الارض وما مثل ذلك مبيتا على هذه الحسابات كانوا يلغون من كل ثلاثين سنة مصارف سنة واحدة ويحعلونها بدون مقابل ويدل لذلك انهم لما أحصى بيت المال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة في عصر الخليفة العباسي الملقب بالطائع لله لم يجدوا فيه درهما ولا دينار ومع كون المصارف كانت ظاهرة لا خفاء فيها لكن الخليفة دفعها لهذا الخلل جمع مشاهير العلماء والفقهاء لهذا كرامة معهم في هذا الخصوص فلم يجدوا بد من اعتبار الكبيسة وان كان اعتبارها من حيث الاشهر ممنوعا من عاديها وانما جوزوا اعتبارها التسوية لمصالح الدولة من حيث السنين اتفاقا واعتبروا كل احدى ثلاثين سنة قمرية ثلاثين سنة شمسية

وقد اتسعت في أيام السلطان جلال الدين السلجوقي المتولى سنة خمس وستين وأربعمائة دائرة الثروة والقوة للدولة الاسلامية وأخذت العلوم الحكيمة في الزيادة والسترقي ولم يفترم عندما تشبهوا ببعض الاصلاحات والتعديلات الاعتماء بقن الرصد وذلك ان وزير السلطان جلال الدين الملقب بنظام الملائك جمع في سنة سبع وستين وأربعمائة أهل الهيئة ولدى المذاكرة اعتبروا حلول الشمس في برج الحمل نوروزا واتخذوا نوروز سنة

روضة - (١٢) - المدارس

ثمان وستين وأربعمائة هجرية مبدء التقويم المجدد وباشروا أيضاً ترتيب الرصد المجدد وقد أمروا بتنفيذ هذا الأمر عمر الخيام وأبنا المظفر وميمون الواسطي ومحمد الخازن الذين هم حذاق المجمين ورؤساء الفلكيين

وقد وضع عمر الخيام وعبد الرحمن الخارفي مع سائر حكماء العصر تاريخاً شمسياً جديداً واعتبروه من اليوم العاشر لشهر رمضان من سنة إحدى وسبعين وأربعمائة هجرية وسموه بالتاريخ الجلالى واستعملوا في ذلك أسماء الشهور القديمة وميزوها بذكر القديم والجلالى فكانوا يقولون مثلاً شهر فروردين القديم وفروردين الجلالى وشهر اردبهشت القديم وأردبهشت الجلالى

وحيث ان الكبيسة على ما ذكرناه آنفاً كانت قدرت مدة وكان حلول الشمس ببرج الحمل في تلك السنة مصادفاً لليوم الثامن والعشرين من فروردين ماه القديم جعلوا ذلك مبدءاً لفروردين الجلالى واعتبروا الثمانية والعشرين يوماً المذكورة كبيسة

ثم انهم جعلوا رأس السنة اليوم المسمى بنوروز السلطان الذى فيه الشمس تحل ببرج الحمل وذلك ان هناك أربعة أيام في السنة يناسب أخذ أى واحد منها مبدءاً للسنة وهى اليومان اللذان يكون فيهما الليل والنهار متساويين وأطول الايام وأقصرها كما سبق تفصيل ذلك ولكن لما كان يوم الاعتدال الربيعى كيوم الولادة نظر الاوائل الثلاثة اعتبروه مبدءاً للسنة وبمقتضى ما ذكرنا تكون سنوات هذا التاريخ شمسية حقيقية ويعتبرون كل سنة من ثلاث سنوات متوالية ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً والسنة الرابعة التى تليها ثلاثمائة وستة وستين باعتبار أنها كبيسة لكن يؤخرون في كل مرة كبيسة السنة السابعة الى السنة الخامسة ولذلك جاءت الكبيسة في مائة وثلاثين سنة إحدى وثلاثين مرة بعدما كانت ينبغي عادة اثنتين وثلاثين مرة وبعد ذلك يجمع اليوم الذى يفرق في كل مائة وثلاثين سنة وتكون سنوات ذلك التاريخ شمسية حقيقية وليس اعتبار عدد الايام فيه مقصوداً بالذات ولا يؤثر فيه الغلط والخطأ المحاصل من حسابات الايام لا اعتبار يوم الاعتدال الربيعى رأس السنة على الدوام

(بقية تأني)

* (تابع) *

(الكلام على الاخلاق والعوائد بقلم حضرة محمد مجيب أفندي مساعد تدرّس)
(اللغة الانكليزية بمدرسة المهندسخانة المحدثيويه)

(عوائد الزواج بين اليهود)

تكره اليهود العزوبة لان علماءهم يقولون انه يجب على كل يهودي التزوج في ابتداء
شبابه وهذه مبنى على ما أمر وابه في الآية ٢٨ من الفصل الاول من سفر التكوين
من التوراة وهو أكثر واواشحنوا الارض واملئوها والسن المدوحنة عندهم
للزواج من أربع عشرة الى ثمان عشرة سنة ومع هذا ليس قانونهم مستعملا بالدقة عند
يهود ابريطانيه بل يزوجون اولادهم في السن التي تتزوج فيها الانكليزيون والواسطة
في الجمع بين الذكر والانثى جماعة يسمون شادشانيم وهي كلمة عبرانية بمعنى خاطبين
أخذوا السبي في ذلك صناعة لهم فترى الواحد منهم ينتخب أولا الزوجين ويرتب في عقاب
ما يتعلق بالزواج من المواد ثم يذهب لوالديهما ويعرض عليهما ذلك فان وافق كلا من
والدي الزوج والزوجة ما أبدأه ابتداء عقد الزواج بين الزوجين ولكن هذا الخطيب
لا يحتاج اليه الا ان يهود ابريطانيه كسكان بعض ممالك أخرى الا ان من أوروبا فان
اغاب عقد الزواج عند البريطانيين يكون بحصول المحبة في قلب كل من الزوجين

(عوائد الزواج عند أهل الغرب)

التوفسيون يزوجون اولادهم صغارا سيما الاناث وهذه عادة جارئة بينهم وقد شوهد
كثير من الشبان الذين سنهم ثلاث عشرة وأربع عشرة سنة يتزوجون بنات سنهن
احدى عشرة أو ثنتا عشرة سنة وتارة أقل من ذلك ويكون الزواج حسب ما يرى
أولياؤهما وليس لاحد الزوجين النظر الى الآخر قبل الدخول عادة وانما يرسل من
جهة الزوج نساء وفي الغالب يكن أقاربه ينظرون الخطوبة ويخبرن الزوج بجميع
ما رآين ومن عوائدهم انهم يطوفون بأمتعة الزوجة التي تأتي بها من بيت أبيها في الشوارع
وتجتمع الناس لرؤية ذلك ويكون كالزفاف وتحمل الامتعة على ظهور الخيل أو البغال
ثم بعد ذلك تذهب العروس الى الحمام مع جواربها وأقاربها بأحسن ما يكون من
المواكب ويسبرون الموبنا ومعهم أنواع الموسيقى ويتبعهم كثير من نساء وأطفال ثم اذا
أتى الليل يسبرون بالزوجة مشمولين بأنواع الافراح ويكون ذلك موكبا عظيما حتى يصلوا
بها بيت زوجها ويدخلونها مكانا هي لها من بيته وتجتمع حبيباتها عندها للحديث معها

روضة - (١٤) - المدارس

وأحباء الزوج عنده في مكان آخر حتى ينقض الناس ويدخل الزوج على زوجته ومن عواند هم استمرار الولائم أياما كثيرة بعد الدخول وأقلها للفقراء سبعة أيام ومن محاسن عواند هم أن أرباب الفرح لا يغرمون من عندهم شيأ بل المدعوون يأتون بهذا كل على قدره فيحصل من ذلك مقدار عظيم يقوم بتكاليف فرحهم على وجه التكميل والتنظيم (انتهى الكلام على عواند الزواج في الجهات التي تقدم ذكرها ويتلوه الكلام على) - (عادة بعض الجهات في التحية)

* (الكلام على كيفية التحية بجزيرة اسلاند) *

(وهي جزيرة كائنة في الجزء الشمالي من المحيط الاطلسي على حدود المحيط المتجمد الشمالي وتقدم درجة ٦٣ و ٢٣ دقيقة من العرض الشمالي ومن درجة ٦٦ و ٣٢ دقيقة من العرض الغربي ومن درجة ١٣ و ٢٢ دقيقة من الطول الشمالي ومن درجة ٢٤ و ٣٥ دقيقة من الطول الغربي وبعدها من مملكة نروج نحو ستمائة ميل وهي تابعة لمملكة دانمارك وانساعها نحو ٣٩٢٠٧ أميال مربعة) تحية أهلها على ما ذكرته مدام ايدافيار قبيلة موزنة بأنها ناشئة عن حب في صميم الفؤاد ولذا كرماراتها في سباحتها بقرية استراايلير الصغيرة حين توجهت اليها لأداء العبادة يوم الاحد باجدي الكنائس قالت احصيت الناس الخارجين من الكنيسة وقت الخروج فوجدتهم نحو ست وتسعين متفرقين فرقا صغيرة ما بين متحدث وممازح وكلهم يشربون المشروب المسمى بالكنياك كانهم حضروا قبل دخولهم الكنيسة مقدارا عظيما منه ثم لما قرب تفرقهم إلى جوانبهم وتجهز كل للذهاب فحينئذ رأيت من كل جهة التقييل وطول الوداع لانهم لا يدرون هل يتقابلون نائما أولا وعلى فرض التقابل فلا علم لهم بزمه وتحية التقييل في جميع اسلاند عادة مطردة في أهلها واذا امعن انسان النظر وجد هذه العادة فيها من القبح ما لا يخفى لان غالبهم قبح المنظر رث الهيئة وثياب أطفالهم رثة فبذلك يغلب على الظن انهم لا يسرون تلك العادة أوحيت تمكنك لا فكرة لهم في ذلك والالتفات ثم بعد انقضاء تقييلهم يحصل التقييل بينهم وبين القسيس ثم يعودون لتقييل بعضهم حتى يظهر للنظر عدم انتهائهم ولا تعتبر الوظائف في هذه العادة ثم قالت هذا ما كان من شأنهم وأما أنا فكنيت تأهة في بحر النجيرة لاني نظرت من يرشدني وهو حراث عامي يقبل نبات قاض وزوجة قسيس وأطفاله والقاضي والقسيس أيضا وأعجب من ذلك انهم يردون تلك التحية بمثلها وليس لكل مملكة عواند تختص بها وتمسك بسببها (بقية تأتي)

* (تابع) *

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسي اللغة العربية بالمدارس)
(الملكية)

(فصل في بيان أحكام ما ترسم همزته المتطرفة واوا اذا اتصل بها ما يجوز اتصاله)
اعلم ان الهمزة المذكورة تنقسم قسمين لانها اما أن تكون آخر اسم كؤلؤ وفعل كوضؤ
ولكل حكم يخصه

(بيان حكم ما كانت في آخر الاسم كؤلؤ وجؤ جؤ)
اعلم ان هذه الهمزة تصبح اتصالا غير هاء لان الاسم الذي هي فيه تصبح اضافته لما بعده
من اسم ظاهر أو مضموم فان أضيف الى ظاهر وكان المضاف مرفوعا نحو يعجبني آلاء
البحر وؤلؤ البحر رسمت الهمزة واوا بلا خلاف وان كان منصوبا كما كانت جؤ جؤ
الصيد أى صدره أو بحر وراخذ هاء لان بعضهم يرسمها واوا كحالة الرفع وبعضهم
يعملها تابعة لمحر كنها فان كانت الكلمة منصوبة رسمت ألفا وان كانت مجرورة
رسمت ياء كقولك عجبت من تكافئهم (تنبية) اعلم ان الهمزة المذكورة اذا كانت
في المصدر فان ضمت تلك المصادر رسمت واوا عليها همزة مضمومة نحو حصل تباطؤ
وتبرؤ وتوضؤ وتجزؤ وان كسرت كتبت ياء منقوطة وتركت الهمزة نحو سئمت من
التباطؤ والتوضؤ هذا اذا لم تضاف هذه الاسماء والافح كمها قد تقدم آنفا وأما
المضمومة عند الانفراد اذا كانت آخر فعل فهي باقية على رسمها واوا لان هذا الفعل
لا يكون الا ياء مضمومة الوسط فهو اذا لازم لا يمتد الى مفعول فلا اتصل همزته
بمفعول أصلا وأمثلة ذلك وضؤ ردؤ قذؤ بمعنى استحدث حجرته ولم أر غير الثلاثي
آخره همزة مضمومة هذا حاصل ما يقال على الهمزة المضمومة عند الانفراد اذا اتصل
بها غيرها

(فصل في بيان أحكام الهمزة التي لا تصور بصورة حرف وقت انفرادها اذا اتصل بها
شيء مما تر وأمثلتها كثيرة منها بطاء وخطء وخبء ودفع وردد وملء وقرء وجزء
اعلم ان الهمزة المذكورة اذا اتصل بها شيء تصور هي من جنس حركاتها الاعرابية فترسم
واوا في نحو رم على الزوج ووطؤها وقت المنع وياء في نحو خذ بعلماء ذهابا وألفا في نحو
دخلت ردا القوم فان ثني بالالف ما ترسم فيه ألفا وقت نصبه لم تكتب ألف مع ألف

روضة - (١٦) - المدارس

التي تسمى بسبب ذلك القاعدة المشهورة وهي كل همزة بعد هاء حرف مذكّر مثل صورتها
 يجب حذفها كراهة اجتماع مثلي ساكنين وإذا أتى بالياء كتبت الهمزة ألفا وذلك
 نحو قرأين في قولك تمكث المرأة قرأين ورأيت امرأين وأمرأتين (مسئلة) إذا أردت
 وضع الهمزة في حال الرفع فتوضع في قراءة ان فلا تكون على الالف بل قبلها ولا توضع فوق
 هذه الالف مدهة لئلا يشبه ذلك بالقرآن المجيد (مسئلة) ثانية إذا أتى نحو خطء وكان
 منصوبا كتبت ألفا بدل التنوين ولا تصور بصورة حرف للقاعدة التي تقدمت وإذا
 اتصل بما ذكر ما تكسر لاجله الهمزة في جميع أحوال الأعراب وهي بياء المتكلم وكذا بياء
 النسب كتبت بياء ويجمع حينئذ بياء أن وتكتب بياء في نحو خاني وكسائي مما اتصلت
 به بياء النسب (تنبيه) لو أضيف نحو ورا إلى بياء المتكلم نحو والسنو رأى كتب بياءين
 ويجوز بأحد فقط وتوضع الهمزة على هذا بين ألف وراء وباء المتكلم (قرع)
 لو اتصل بنحو جاء ضمير المفعول لا ترسم الهمزة فيه ألفا بل واوا نحو جاءوا بالرفع كراهة
 اجتماع الساكنين * فان قلت إذا رسمت واوا لا شيء حذف وأو الضمير أجيب
 بأنه حذف كراهة اجتماع المثليين صورة فإن أسند ذلك للضمير الاثنين نحو والرجلان جاءا
 وفاء آ وشاء آ وباء آ بقيت الالف الثامنة مع الاولى لدفع الالتباس لو أسندوا واحد
 بكاء زيدوا أسندوا ما ذكر لو أو الضمير لا تصور شيئا بل توضع قطعة قبل الواو والمذكورة
 ولا يصح وضع القطعة فوق الواو لأنها ليست صورة الهمزة ولذا اتصل ضمير المفعول
 بنحو يحيى بنحو زيد يحييه عمرو لا ترسم همزة شيئا بل ترفع نبرة أي سنة تركز عليها
 قطعة الشكل وكذا لو اتصل بما ذكر ألف الاثنين نحو والزيدان لم يحييا ولم يقيما ونظير ذلك
 ما إذا اتصلت بما ذكر واو الضمير نحو ولا نسيوا الحجارة

(خاتمة) ما تقدم من الأحكام في الأفعال يعبرى في مصادر ها إذا نبت بالالف أو بالياء
 فتكتب بياء واحدة سواء في ذلك حالة الرفع وغيره نحو والحيثان والحيثين ثم إذا أضفت
 ما قبل آخره واو إلى بياء المتكلم أو غيره رسمت الهمزة بياء وأمثال ذلك كثيرة منها وضوئي
 ووضوئه ولو أضيف الذي قبل همزته بياء وذلك نحو شيء وفي أي ضمير فلا تصور
 الهمزة بصورة حرف نحو شيء وشيء وفيه وهن هذا القليل قول النبي صلى الله عليه وسلم
 العائد في هبته كالسكاب يقي ثم يعود في قبته وسواء في ذلك حالة الرفع والنصب والمجرر
 والله أعلم

(بقيته ثاني)

في تغلتي (٦١) - الاجسام

بدون ان تأخذ عليه رافة ولا رجة وحيث ان امثال ذلك كثير فلا حاجة الى الالطاب فيه وعهدى في ذلك كائن وسلامة ذوقك وحده ذهنبك انك لا تستغرب ما ذكرتك من الامثال المتعلقة بالمحض كـ بونيك مع علمك انه متولد من المادة التي نحن بصدددها فكن مطمئنا فاننا جميعا عبارة عن معامل لعملية وانك في حد ذاتك معمل يتولد منك هذا المحض كـ بونيك في جميع اوقات الحياة وكذلك أبوك وأمك وهذا هو الباعث الذي جعلني على المسامرة معك في شأنه وحيث ان الامر فيه ظاهر لانه يوجد في داخل أحشائنا نار وفحم فلا بد أن يخرج من الاتحاد الا وكسيجين الوارد مع الدم بالكربون الموجود في الاعضاء المحض كـ بونيك المذكور ومتى تكون خرج من الحلق لانه ان بقي قتل بلا محالة وكيفية تكويته هو أنه كلما وزع الدم في دورته من بعد خروجه من القلب الا وكسيجين الذي جاءه أخذ في حال رجوعه كلما وجد في طريقه عند الاحتراق من المحض كـ بونيك حتى انه عند وصوله الى الرئة يكون مشحونا به وهذا يتناول مقدار اجزائا من الا وكسيجين ويخلص من المحض كـ بونيك الذي يحتلط مع الهواء الداخل المستعمل في التنفس ويخرج معه ومن هذا يظهر ان هذا الهواء ليس كالهواء الداخل من الفم حتى ان كل من يستنشق مرة أخرى لا ينفعه بشيء لانه فقد اجزاء من اوكسيجينه ثم يعود معه كما دخل فان استعمل مرة ثانية تناقص به الا وكسيجين تناقصا زائدا ولا يزال مقدار محض كـ بونيك آخذ في الازدياد حتى يصل الا وكسيجين الى مقدار غير محسوس والمحض كـ بونيك الى مقدار كبير جدا والهواء الذي استعمل في مبدأ الامر لغذاء الحياة يكون في آخر الامر هو السبب في انعدامها وانفصالها عن الجسم بالكلية ولا مانع ان لا يصدق بذلك من كونه يجرب ليقف على الحقيقة لانه ان حبس في صندوق أو في دولاب ليس فيه منفذ توصيل الهواء اليه حصل له بعد زمن قليل ما يحصل من احتباسه في خزائنه يكون الهواء محبوسا عنها ويكون فيها دخان الفحم ويكون خوف الدولاب أو الصندوق فيه من الدخان الناشئ من اشتعال فحمه ما يكفي لقتله بلا محالة

وما سبق يعلم السبب الذي بني عليه عدم تجوز اجتماع عدد كبير من الناس في مكان قليل الاتساع مدة طويلة من الزمن لان كلامهم عبارة عن معمل يصنع فيه المحض كـ بونيك المذكور آنفا وان اقامتهم في هذا المكان زمنا طويلا ينشأ عنها مضايقتهم والاضرار بهجتهم ان تمادوا على المسكث به لاسيما الاطفال فانهم يكونون فيه عرضة للتلف بسبب زيادة سرعة الدم فيهم ولذا اثرهم محتاجين الى كثير من الاوكسيجين وينشأ

تنوير - (٦٢) - الافهام

عن الاجتماع بالامكان الضيقة في ليالى الافراح والدعوات من المضرات ما لا يزيد عليه لان الشموع الموقدة للتنوير تتولد منها زيادة الضرر بسبب ما يحترق فيها من الاوكسجين وما يحدث عنها من المحض كربونيك الذى يضاف الى ما هو ناشئ من الاشخاص فيحدث منها لمن يمكث فيها مدة طويلة من الزمن خطر عظيم جدا ولا يخفى أن ضعف نور الشموع هو علامة واضحة ينبغي لهم عند مظهرها مفارقة هذا الاماكن بلا مهل وما ينبغي التنبيه عليه هو انه كلما كثرت الشموع بمكان كان الضرر عظيما لان كل واحدة منها في حداثتها عبارة عن معمل قائم بنفسه وبناء على ذلك تكون كمية المحض كربونيك كبيرة تبعاً لزيادة عدد الشموع والناس فاننا فرض أن جماعة من الخلق اجتمعوا في مكان واحد للرقص كعادة الاوروبيين فان الضرر يكون كبيرا لان سرعة الدم تكون كبيرة في أثناء هذا الرقص بالنسبة الى كل منهم ويحتاج الى كمية تزيد بكثرة عن المعتاد وحينئذ تتولد من كل واحد من الاشخاص كمية من المحض كربونيك تكون اكبر من الكمية التي تتولد في العادة من ذلك فان وجدت هذه الاسباب كلها في آن واحد فلا شك ان الخطر يكون جسيما بالنسبة الى الموجودين في مكان واحد ولذا يجب على العاقل المبادرة بالتحويل عن هذا المكان بالامهال ولا توان

ويؤخذ مما تقدم ان الاقامة في اماكن الالعب والملاهي وماعانها تكون حينئذ مضرة والضرر الذي ينشأ عنها يحدث منه تناقص في الصحة والاعافاة فاذا كانت الاشخاص الذين استكملت قواهم الجسمية يرغبون في الاقامة بها فالضرر الذي يحصل لهم منها يكون دون الضرر الذي يحصل للاطفال بخلاف الاشخاص الذين لم تستكمل قواهم الجسمية ولم تتوفر فيهم شروط تكويها فن الواجب عليهم التبعاد عنها اما يمكن والتحول منها الى الهواء المطاوع وبالمجمل فانه يلزم في الاماكن التي يكثر فيها ازدحام الناس الانفصال عنها قبل أن يكثر فيها المحض كربونيك المذكور وتبلي به جهاتها ومن هنا تعلم أن كل من يتباعد عنها يعيش عيشة راضية لان الدم يكون حينئذ متجددا معه وموافقا له وقائما بخدمته وموفيا بشروط نفعه طوعا لا كرها ومغصيا بطول حياته عن زجره ولومه على ما فرط منه بجهله بأداء ما يجب عليه من القيام بخدمته

وعلى هذا لم يبق علينا مقتضى ما أسلفنا سوى الكلام على المواد الغذائية التي تتناولها بقصد استمرار الحياة وتوالي اضطرار النار التي ذكرنا انها محتاجة الى ما تتعاطاه لاجل اشتعالها على الدوام وجميع ما يدخل في الفهم لا يكون عرضة للاحتراق فقط لانه لو كان كذلك

قِي تَغْدِي - (٦٣) - الاجسام

كذلك لكان لا يبقى منه لادم ما يستعمله في تغذية الجسم واستعاض ما استهلك من الاعضاء ومن هنا يظهر أن جميع ما يتناوله الانسان ينقسم الى قسمين أحدهما معد لتغذية النار المذكورة وهو المعروف بمواد الاحتراق وثانيها مخصص لتغذية البدن وهو المشهور بمواد التغذية البدنية وهذا القسم الاخير هو الذي لما كانت معرفته ضرورية وجب أن نتكلم عليه حتى لا يكون أمره خافيا على أحد ويكون كل انسان عارفا بما يكون عليه مدار حياته فتقول

حيث ان العلماء قد وقفوا على حقيقة هذين القسمين وزال الوهم وارتفع الشك في الواجب احاطة الجميع بهما وتلقينها خصوصا للطباخين حتى يكون لهما المسام بترتيب المائدة ومعرفة تامة بتنظيمها ليتأتى للانسان أن يأخذ منها ما يحتاج اليه بلا تعب ولا مشقة ولا خطأ الا أن هناك ما يمنع من ذلك وهو أن القسمين المذكورين هما في العادة متحدان معا اتحادا تاما في الشيء الواحد لان مادتي الاحتراق والتغذية في اللقمة الواحدة من الخبز متحدتان معا وانهما يندخلان من الفم سوية في آن واحد وحينئذ اذا أريد معرفة كلتا المادتين كان ذلك من أسهل الاشياء لان الخبز مصنوع من الدقيق وكل ما يوجد في احدهما يوجد في الآخر والوقوف على حقيقة المادتين فيه ميسرة وبيانها انك تأخذ كمية من الدقيق وتجنّبها بمقدار من الماء بواسطة مزجها بين اصابعك حتى يمتلأ ما عاذا تأملت في الماء الجاري يهدر ورده على البجين شوهد انه أبيض اللون وان يياضه حادث من خواهر صغيرة تعلق به عند سروره من فوق البجين فلور وضعت هذا الماء في وعاء وصبرت عليه حتى يستقر ما تعلق به لوجدت في القاع بعد تصفيته مادة بيضاء تعرف عند جميع الناس من رجال ونساء بالنشا المستعمل في ثياب الملابس وهدمتها بالمكنى وفي أمور اخرى وذهب العارفون بالفن الى انه من أحسن مواد الاحتراق وقد أتى لهم بكيفية ليس هنا محل شرحها معرفة تركيبه وتبين انه متكون من ثلاثة اجسام سبق الكلام عليها وحيث علمت نسبة كل واحد منها في مقدار معين فلو أخذت مائة درهم من النشا لظهر لك انها محتوية على

٤٥ درهما من الكربون

٠٦ دراهم من الايدروجين

٤٩ درهما من الاوكسجين

١٠٠ درهم

فاليكون

تنوير - (٦٤) - الافهام

ولقد وجب علينا معا فأنك من تعليق بعض كسور قرررتها العلماء وقد رتبها حيث المقصود وقوفك على النسب الداخلة في الكمية واقتصارك على معرفة الأعداد الصحيحة لانه لا ينبغي طلب المقادير المضبوطة الا من العلماء الواقفين على دقائق الاشياء ولذا تراى لنا اننا لا نتكلم فيما يأتى الا على الأعداد الصحيحة مع قطع النظر عن الكسور حتى لا نكلفك ما يتعبك

ويؤخذ من المقادير السابقة انه يوجد في النشأ نحو النصف من الكربون ولذا يشاهد انه من أعظم مواد الوجود وهو بناء على ذلك من المواد التي يلزم منها للانسان نحو نصفها فلو تحول مقدار الكربون الداخل في الجسم الانساني الى مقدار آخر من صنف مغاير له يكون أقل منه فيسير بواسطة عملية من عملياته غير المتناهية لتحول النشأ من صورته الى صورة أخرى من مادة جديدة ولو أخذت الدراهم الخمسة والاربعمون في التناقص الى ستة وثلاثين مع بقاء مقادير الايدروجين والاوكسيجين على حالها لآل النشأ المذكور الى السكر الذي تستعمله الناس في تحلية القهوة وخلافها

ويوجد في البلدة المعروفة باسم كلامار ثلاثة معامل معدة لتحويل النشأ الى سكر لوتركته على حاله يحدث فيه تغير كلي بكيفية معلومة مستوفية لشروط مقررة وتنتج منه جسم جديد ناشئ من اتحاد ثلث كربونيه بثلاثي أوكسيجينه وهذا الجسم الجديد هو المحض كربونيك الانبي يتطاير واستحال ما بقى منه الى جسم مخصوص قد اطلق عليه فيما سبق اسم الكؤل (وهو روح العرق) المنظوم في سلك المواد القابلة للاحتراق الذي يلتهب بسرعة اكبر من السرعة التي يلتهب بها النشأ والسكر لان كل مائة درهم منه تحتوي على

٥٣	درهما من الكربون
١٣	درهما من الايدروجين
٣٤	درهما من الاوكسيجين

فاليكون ١٠٠ درهم

ويجب عليك ان لا تعجب مما ذكرته لك آنفا لانه يوجد ما هو أعجب منه وهو أن مندياك لا يختلف في التركيب عن النشأ بشئ مطلقا حيث انه مشتمل على الاجسام الثلاثة الموجودة فيه بالمقادير التي عثرنا عليها بحيث لو أخذنا أحدا الكيماوية وأجرى عليه العملية لتخرج له في عمله من روح العرق أو من السكر ما يزيد استخراجيه من النشأ

وحيث

في تغذي - (٦٥) - الاجسام

وحيث اننا نشرعنا في الكلام على الامور التي ينبغي على العقل ادراكها بالاشقة ولا تعجب لانهم ربما توهموا انها من قبيل السحر فلا تقف عندها هذا المحدث بل نقول لك ان جميع الاشجار والاختاب المتحصلة منها لا تختلف في التركيب عن منديالك بشئ بمعنى انه يستخرج منها ما يستخرج منه من روح العرق والسكر ولا يوجد بينهما في العمل الا هذا الفرق وهو ان استخراج هذه المواد من الاختاب يستوجب من الكلفة زيادة عن استخراجها من المنبت بل وانما تكون اقل منها جودة في الخواص لا غير ونرجع الى الدقيق فنقول

انهم بعد ان ينزعوا النشامنه تبقى على اليد منه مادة بيضاء ضاربة للسجاية مرنة لزجة منها يستخرج الغذاء عند الارادة وهي المسماة بالمادة الدبقة فاذا جففت هذه المادة في الشمس صارت نصف شفافة وكانت سريعة الكسر واذا وضعت في الالكول لا يطرأ عليها أدنى تغير وان غسقت في الماء ثم عرضت للهواء آل بها الامر الى العفونة وان وضعت في محلول ملح الصودا أو البوتاسا فانها تذوب وكل مائة درهم منها تحتوي على

٦٣ درهما من السكرين

و ٠٧ دراهم من الايدروحين

و ١٣ درهما من الاوكسيجين

و ١٧ درهما من الازوت

١٠٠ درهم

فاليكون

ويوجد في ذلك خلاف الاجسام المذكورة جسم جديد آخر وهو الكايواي قرص الدم لاننا اذا اخذنا الدم الخارج من الفصد ووضعه في آنية وتركناه بهارهة من الزمن تحول الى نوعين مغايرين لبعضهما أحدهما شفاف مائل الى اللون الاصفر وثانيهما أحر قائم يكون طافيا فوق الأول وهذا هو المعروف باسم الكايوا المذكور الذي اكتسب لونه الاحمر من اجسام صغيرة غير متناهية موجودة فيه وممسكة فيه بمادة مخصوصة هي في مسكها كالشبكة وهذه المادة المعروفة باسم الفيرين أي المادة اللبنة بيضاء مرنة لزجة فيها نصف شفوف اذا جففت في الشمس كانت سهلة الكسر واذا وضعت في الالكول لا تتغير فاذا غسقت في الماء وعرضت للهواء فانها تذوب بالسهولة وفي محلول ملح الصودا أو البوتاسا وكل مائة درهم من ذلك تحتوي على

تنوير - (٦٦) - الافهام

٦٣	درهما من الكربون
و ٠٧	دراهم من الايدروجين
و ١٣	درهما من الاوكسجين
و ١٧	درهما من الازوت

فاليكون ١٠٠ درهم

والمادة المذكورة معدة لتكوين الياف العضلات وبالنأمل فيها يشاهد أنها لا تختلف في التركيب عن المادة الدبقية بل ازبادة في ذلك ولا نقصان ومن هنا يعلم أن المادة اللببية والمادة الدبقية عبارة عن مادة واحدة بحيث لو جففتا هما ووضعناهما بجانب بعضهما لتعذر على الكيماوى تمييزهما عن بعضهما ولم يتيسر له التفريق بين المادتين المستخرجتين احدهما من الدقيق والاخرى من الدم

ومن يتأمل في الدم يظهر له ان العضلات مشكلة نصف تشكيل وان المخزبه الياف وهى اللبابة التى يحجمها الاطفال بين أصابعهم ويلعبون بها عوضا عن كعوبهم يأكلونها ويغذون بها عضلاتهم وهى أحق وأولى بالاكل دون اللعب

وحينئذ فقد تأتى الوصول الى معرفة مادة غذائية حيث أمكن العثور فى المخزبه على المادتين وتبين ان الذى يأكل القديم من المخزلا يحرم من سواه فانه يوجد به المادتان اللتان احدهما لازمة للاحتراق والاخرى لغذاء البدن

وليس للمادتين المذكورتين وجود فى اللبن الذى يرضعه الطفل من ثدى أمه ولا يوجد فيه من المادة اللببية شئ الا ان اللبن الحامض لا يختلف عن الدم بأدنى شئ بمعنى انه ينفصل الى مادتين احدهما وهى السفلى شغافة مائلة الى اللون الاصفر وهذه المادة هى المعروفة بمصل اللبن وثانيتهما وهى العليا هى الجلاط الذى يتأقى المحصول منه على الجبن وهو مشتمل على جزء عظيم مما تصنع منه الزبدة فلو تخلص الجلاط من الزبدة الداخلة فيه لامكن الحصول على تراب هو أصل مادة الجبن وهو المعروف عند علماء الفن باسم كازين الدال على كلمة لاطينية معناها الجبن وكل مائة درهم من ذلك تحتوى

على ٦٣	درهما من الكربون
و ٠٧	دراهم من الايدروجين
و ١٣	درهما من الاوكسجين
و ١٧	درهما من الازوت

فاليكون ١٠٠ درهم

في تغذي - (٦٧) - الاجسام

ومن هنا يتضح ان الجلاط لا يختلف في التركيب عن المادة اللبنة والمادة اللبنة بأدنى شيء وحينئذ لا يصعب على الدم تكوين العضلات من اللبن الذي يرضعه الاطفال وبناء على ذلك فاللبن هو المادة الثانية من المواد الغذائية

ولننبهك على شيء مهم يجب عليك معرفته وهو ان هذه المادة لا توجد في اللبن وحده بل هي موجودة بكثرة أيضا في الخبز والفول والعدس واللوبياء التي يتأني الحصول منها على كثير من الجبن بهذه المنابة وهي ان كانتون التي هي من أعمال مملكة الصين تضعها من الخبز على هيئة اقراص صغيرة تباع وتشرى في الاسواق والحوانيت بحيث لا يمكن تمييزها بشيء عن الجبن المستخرج من اللبن

والكيفية المستعملة في تكوينها من الخبز عندهم هي انهم يجعلونه حريرة رقيقة القوام ثم يتركونه برهة من الزمن حتى ينغمد كاللبن وبعد ذلك يعصرون ما انعقد منه عصرا جيدا ويضعونه في قوالب ويتصلون منه بهذه الطريقة على جبن جيد لا يختلف في التركيب عن الكازين المذكور آنفا

وحيث انه لم يبق عليك من مواد الغذاء سوى معرفة جسم واحد من الاجسام الثلاثة التي هي في الحقيقة عبارة عن جسم واحد من الواجب علينا ان نوضح لك بهذه المنابة وهي اننا اذا سألناك عن شيء لا مانع من علمك من اجابته اعنه لانك عارف به حق المعرفة وهو ما الذي يخرج من البيضة اذا فرض انك لم تأكلها بمجرد دخولها من الدجاجة بل وضعتها تحتها وتركها لترقد عليها الدجاجة مدة اثنين وعشرين يوما والية فلا شك انك تقول لنا ان الذي يخرج من تحت الدجاجة بعد هذه المدة هو فروج صغير متكون من عظم ولحم وجلد ورش ورأس وعينين وغير ذلك مما يتم به جسمه وتكمل به ذاته وحيث انه لم يدخل في البيضة شيء مما غير الذي كان داخلها فالظاهر ان القدرة الالهية خلقت الفروج من المادة المظروفة فيها فلوفرض انك اكلتها عوضا عن تركيد الدجاجة عليها التحقت ان الله سبحانه وتعالى خلق من هذه المادة العظام والعضلات والاعين وحينئذ يتضح لك ان البيضة مشتملة على مادة غذائية تالفة تعرف باسم الاليومين التي هي كلة لا طيبة معناها يابض البيض وهذا أمر غريب يخاف على جميع الناس فلو عرضتها لحرارة مختلفة من ستمين درجة الى خمس وسبعين تبعا لكمية الماء المختلط معها لانجمدت وبعد ان كانت مائة مجردة عن اللون شفافة تؤلى الى مادة كيفية وجميع من اكل البيض يلتذ منه ولا يتوانى عن تناوله وكل مائة درهم من ذلك تشتل على

تنوير - (٦٨) - الافهام

٦٣	درهما من الكربون
و ٠٧	دراهم من الايدروجين
و ١٣	درهما من الاوكسجين
و ١٧	درهما من الازوت

فاليكون ١٠٠ درهم

ومن هنا تعلم انه لا فرق في التركيب بين هذه المادة وبين المواد الغذائية المارة المذكور وبذلك يظهر لك ان المادة الزلالية والمادة الدبقية والمادة اللببية والمادة الجبينية لا تختلف في التركيب عن بعضها

وقد شرحت لك عند الكلام على ما في الدم حقيقة المائع الاصفر الموجود تحت جائط الدم وهذا المائع هو المعروف بمصل الدم فاذا وضع هذا السائل على النار بمقدار نصف البيضة فانه يمتلي بمادة بيضاء كثيفة كالمادة الزلالية وحينئذ فالدم يشتمل على بياض البيض وكل الف درهم منه فتعوى على

١٩٥ درهما من المادة الزلالية

و ٠٠٣ دراها من المادة اللببية

ونخال من المادة الجبينية بمعنى ان الدم يشتمل من المادة الزلالية على مقدار خمس وستين مرة من المادة اللببية ولا يحتوي على شئ من المادة الجبينية وهذا مع تناول الجبن نارة وتناول اللحم اكثر من تناول البيض ومعظم اللحم يتركب من المادة اللببية ولا يخفى ان المادة اللببية والجبينية والزلالية كلها في الواقع ونفس الامر دالة على معنى واحد وان الجسم الواحد يتشكل بصور مختلفة على حسب الاحوال وذلك كالعاب الالعاب التي تتاثر به فان كل واحد منهم يتشكل بعدة صور على حسب الاعاب التي تصدق لها شريتها بان يغير هيئة وملابسه في محل بعدد عن عين المتفرجين وهكذا الدم فان صورة المواد الغذائية تكون فيه هي المادة الزلالية وتكون المادة اللببية والجبينية خافيتين في المعدة وتشكلان بصورة المادة الزلالية التي تظهر فيما بعد بصورة مادة لببية في عملية العضلات او بصورة مادة زلالية في صناعة اللبن وهي في كثير من الاحوال متشكلة بصورتها وليست قاصرة في الوجود على البيض بل انه كما يوجد في الحشائش والخضراوات المادة اللببية الداخلة في العضلات والمادة الجبينية الداخلة في اللبن يوجد فيها ايضا بالسهولة المادة الزلالية الداخلة في البيض وهي التي

في تغدي - (٦٩) - الاجسام

التي لها وجود في الحشيش والساطة وجميع الاجزاء الرطبة من الحشائش وعصارة
المخضراوات مشتملة على كمية عظيمة من ذلك حتى انك لو غليت عصارة اللقبت بعد
تصفيتها التحصا من هذه العملية على مادة كثيفة بيضاء مماثلة للمادة المتحصلة في مثل
هذه الحالة من مص الدم وهي عبارة عن بياض يصفى بلا زيادة ولا نقصان والتركيب في
ذلك واحد لا خلاف فيه ومن آمن النظر في هذه المادة وتحقق من وجودها في
الحشيش والبيض والدم وعصارة اللقبت ازداد تعجباً من صنع الباري وتديره سبحانه
وتعالى وبذلك المادة التي اودعها جل شأنه في جميع الماء كولات صنع جميع الالات
التي لا تحصر وشكلها بصور واشكال حارت فيها العقول ولم تدر كنهها ولا وقفت على
حقيقتها حيث جعل منها الكبير والا كبر والصغير والصغر وما يصروا ولا يصرحي
انه اذا شوهد خلاف في الصور لا يترتب عليه وجود خلاف في الحقيقة وبالحجة فالذي
يتركب منه عود صغير من الحشيش لا يختلف عما يتركب منه الانثى وخلافه من أعضاء
الانسان فاذا امتحن ذلك احد من الكيمائية فانه لا يجد فيه أدنى خلاف مع ان الانسان
لفرط جهله لا يزال يفخر بنفسه ويزعم انه احسن وأجل مما عداه من المخلوقات وانه
بعد شيئا عظيما بالنسبة اليه او انحال انه لو تأمل في تركيب نفسه لظهر له انه عبارة عن
بعض فحم وقليل من الماء والهواء

وقد سماني الاشتغال بشرح المواد التي سبق ذكرها على عدم الاحتفال بالضيف
الذي ورد على ووعدتك بأنني أعرفك به حتى تكون من احبابه وأصحابه وهذا الضيف
هو المعروف بالازوت وليس في الاهمية دون صاحبيه السابقين في الذكر عليه

وقد علم مما تقدم أن الماء يتولد من الاوكسيجين والايديورجين وليس بينه وبين الازوت
سوى مجرد صفة على البعد بمعنى انه لا يوجد بينهما امتزاج ولا اتحاد ولا تأهل وغاية
ما هناك انهما مع بعضهما كالجيران في الجوار حيث انني قد ذكرت لك ان الاوكسيجين
يرتفع الى أعلى بمقدار اثني عشر فرسخا تقريبا فأما فيما يوجد بين الازوت مجاورا اليه
أن طبقة في الجو وان كانت غير معلومة الا انه يظهر هناك انه معدوم الشغل متخل
لصاحبه أي الاوكسيجين عن العمل وعند دخول الهواء في الرئتين حال التنفس يدخل
الازوت مع صاحبه المذكور يريد انه يخرج منهما كما دخل فيهما

ومن أعجب الاشياء ان حالته في الحبل الاكبر من العالم لا تختلف عن حالة ذوى البطالة
والكسل من الناس بالنسبة الى الجمعية البشرية وقد نقل عن ثقات علماء الفن ان

تنوير - (٧٠) - الافهام

الازوت شاغل لاربعة أخماس الجو وليس له وظيفة أخرى سوى اضعاف قوة الاوكسيجين اذ لو لا ذلك لكان ينشأ عنه احتراق جميع الاشياء بلا استثناء ومثله مع الاوكسيجين كمثل الماء الذي يضاف الى النيذ لاجل تخفيفه وتلطيفه

ومع ذلك فلا ينبغي بالنسبة لما ذكرنا من سلك الاشياء التي يهمل أمرها لانه تارة يشتد غيظه ويغمر غضبه فيكون كالحليم الذي يتعذر إخراج دبران غيظه متى غضب ومن هذا القليل الازوت فانه قد يتحد في بعض الاحوال مع الاوكسيجين فيحدث من اتحادهما معاجض الازوتيك الذي يذيب النحاس ويحرق الجلد ويأكل جميع ما يقرب منه فان تأهل هذا الازوت بالايديروجين تولد منهما النوشادر المعروف من قديم الزمان بالقلبي الطيار الذي تعلم قوته بتقريبه من الانف وان تأهل الازوت بالهيم حدث منهما جسم عجيب يسمى سيانوجين فان اتحد هذا الجسم الانخير مع الايديروجين تحصل منهما الجسم الحنف سيانيدريك وهو من اكبر السميات التي لو وضعت منها نقطة على لسان حيوان لقتلته في الحال

فاذا اجتمعت مع الاجسام الاربعة التي تقدم انها متولدة من مثل هذه الاتحادات وشمرت لك فيما سلف خواصها الخطرة في حالة انفرا دها فانه يتأق الحصول منها على المادة الغذائية التي عليها مدار قوام الحياة لان ظهور الازوت فيها هو الذي اكسبها هذه الخاصية الحميدة ولذا اعتادوا على تقدير جودة الاغذية بالنسبة لتقدير الازوت الموجود في المادة ومن هنا يعلم ان الازوت هو علم على حى أو على كل ذى روح ويوجد من أحيائه الثلاثة كمية كبيرة في جميع الاشياء وهو موجود كذا كفى الجو وفي الحيوانات والحشائش اللازمة لغذائها ويندر وجوده في غير ذلك

ولقد مكث هذا الجسم مجهول الى سنة ١٧٨٩ من الميلاد حتى استكشفه ووقف على حقيقة وبسط الكلام عليه للناس الشهير لا قوازيه أحد علماء فرنسا و هو أول من فصله عن صاحبه ووضع كل واحد منهما في رجا جنة على حسنة ولاجل معرفة أحوال الازوت غمس فيه ابن عرس صغير فأتى لوقته ثم طرح فيه طيوراً صغيرة فهلكت على الفور وحل بها جلا ما حل بابن عرس ولذا أطلق عليه هذا الاسم المأخوذ من اللغة اليونانية الذي معناه مضاداً للحياة الآن العلماء الذين جاؤا بعده واتسعت بهعارفهم دائرة علم الكيمياء رأوا انه لا يوافق إطلاق الاسم المذكور على الازوت وانه كان يجب تسميته باسم غيره حيث انه من الشروط الضرورية لوجود الحياة وانه ينعدم بدونه هيكل الحيوان

في تغذية - (٧١) - الاجسام

الحيوان وعلى هذا ينبغي قبل وصوله الى مثل هذه الدرجة الرفيعة أن يمر بدرجات غيرها والحيوانات لا يمكن بشئ منه قبل تحضيره في جوفها بواسطة النباتات كما ان هذه الأخيرة لا يمكن بشئ منه ولا تتشرب على حالة انفراده الا اذا كان في الصورة الثمانية التي ذكرت آنفاً أعني الصورة النوشادرية عندما يتمكن النباتات من تشربه وتكون فيها المادة الغذائية التي سبق انها مركبة من الاجسام الاربعة المسارة الذكر

وبناء على ذلك يتضح ان النباتات هي عبارة عن معامل تصنع بهما ما كل الحيوانات التي متى اكل الانسان من محومها فكأنه أخذ منها المادة الغذائية التي أخذتها من النباتات اذ هي الوسيلة في الوصول الى المادة الغذائية التي عليها مدار قوام الحياة لان الحيوانات لما كانت تلتقطها من الحشائش كان ما تأخذ منها تأخذها هي من المعمل بصورة بدون أن تغير منه أدنى شئ وبالمجمل فعناية خدمتها لنا هي انما تجمع ما استلته من المقادير الصغيرة التي جمعها من الحشائش شيئاً فشيئاً وبهذه الوسيلة يشاهد أن المادة الغذائية قد انضمت أجزاءها الى بعضها بعد ان كانت متفرقة في النباتات ومن هنا يعلم ان الحيوانات قد اراحتنا من التعب العظيم الذي كان يحصل لنا من معاناة جمعها لان كل قطعة من محومها مشتملة على ما كانت تشتمل عليه كمية كبيرة من الحشائش

وحيث أنه لم يبق علينا سوى تركيب الدم وانه لا يسوغ لنا تركيه الا بعد الوقوف على حقيقة ما خص به من المزايا وكونه بمنزلة الوكيل في الجسم فنقول ان العلماء قد حققوا ان كل الف درهم منه تشتمل على ٨٧٠ درهماً من مصل الدم

١٣٠٥ درهماً من قرص الدم

وهذه ٨٧٠ درهماً يوجد فيها ٧٩٠ درهماً من الماء و ٧٠ درهماً من المادة الزلالية والدرهم العشرة الباقية مما ذكره هي عبارة عن املاح معظمها ملح الطعام لا شتمال هذه العشرة من هذا النوع الاخير على أكثر من نصفها ولقد عافيناك من حفظ اسماء باقيها الذي هو عبارة عن املاح مختلفة لاكثرها وكون معرفتها ليست من خصائصك وانما هي من خصائص اطباء وغيرهم ممن لهم تعلق بمزاولة ذلك

ويتركب باقي الالف درهم وهو ١٣٠ درهماً من ٣ دراهم من المادة اللبغية و ١٢٧ درهماً من الاجسام الصغيرة أي الكرات الدموية التي تقدم انها هي السبب في تلويث الدم بلونها الاسمر اذ يدونها لايكون ملوناً بهذا اللون لانك اذا تأملت في الدم وهو جاري في مجاريه ظهرت لك هذه الاجسام فيه كالماء وبإمعان النظر فيها وهي جارية في مجاريها

تنوير - (٧٢) - الأفهام

يتضح لك انها مشحونة بأجسام صغيرة ملونة باللون الاسمر وهذا اللون هو الذي يسرى منها الى الماء والدم وتلك الاجسام صغيرة للغاية فان قطر الواحد منها لا يزيد على جزء من مائة وخمسين جزءا من المليمتر الواحد وغاية ما هناك ان بعض مشاهير العلماء ذهب الى انه يوجد في النقطة الواحدة من الدم التي تبقى معلقة في سن الابرة نحو مليون منها والله أعلم

* (خاتمة كتاب تنوير الافهام في تغذي الاجسام) *

* (يقول مباشر تحرير روضة المدارس على فهي رافع ابن رفاعه بك رافع) *
 ان من أعظم المسائر وأجل المناقب والمفاخر تشييده عالم العلوم الدائرة وتعميم مافيه المنفعة للأمة المعاصرة ولما كان من العمل المبرور السعي في تنوير افهام الجمهور كان سعادة أفندم على مبارك باشا مدير المدارس الملكية الذي له من اسمه العلي ولقبه المبارك أوفى نصيب وأوفر مزية موجهاعنايته لهذا المقصد الرافع الباعث على أبناء وطنه بأجل المنافع وكان سعاداته فضلا عن حبه لكثيرين من أرباب المعارف وتشويقه لعدة مترجمين برعوا في عهده واستظلوا بظله الوارف على ترجمة كتب متنوعة عديدة أو تأليف أسفار تسفر عن أوجه معان وأضحة مفيدة موثرا الانتظام في سلك من أعدوا هذه المنافع المهمة والفوائد الجليلة المجمة حيث غرس في روضة المدارس تراجم كتب عده وأتمها بمهته العلية في أقرب مدة وكان منها هذا الكتاب الجليل والسفر الذي عز عن التنظير والتجميل المسمى تنوير الافهام في تغذي الاجسام وقد أحسن بعد ترجمته في تهذيب معانيه وترتيب مبادئه حضرة ذي المعارف السنية السيد صالح مجدي بك مأمور ادارة المدارس الملكية ولما أن رق طبعه وحسن مفرد وجهه أنشد لسان الحال مؤرخا للكمال

ثم طبع التنوير فاجل حلاه * وتمتع كمن شاء بعمره
 لا تقابل به كتابا سواه * فهو في روضة تباهى بعمره
 قد غدا للعقول نورا فأرخ * طبع تنويرها زها حسن شمسه

٨١ ٦٧٢ ١٣ ١١٨ ٤٠٥

١٢٨٩

* (طبع بمطبعة المدارس الملكية افتتح سنة ١٢٨٩ من الهجرة النبوية) *

* (على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية) *

العقد (١٧) - التنظيم

سفينة في اليم هكذا  والنطق به متفق عليه وبعض هذا الرسم باق الى الآن في النون الافرنجية

الخامس عشر حرف السين

وهو على شكل متراس أو درباس  هكذا  والنطق به كالسين العربية أو الافرنجية لكن يمتاز بتقطيش الحرف وقد تغير هذا النطق عند الكنعانيين واليونانيين فنطقوا به اكس  همزة مكسورة خفيفة ثم كاف ساكنة خفيفة بعد هاء سين ساكنة ايضا

وأما السين الافرنجية المعروفة بحرف  اش  فهي منقولة من حرف كان عند المصريين على هيئة حديقة ذات نخل صغير وكبير وهو المعروف عندهم بحرف شين كما سيأتي الكلام عليه راجع الجدول إن شئت عن، وفرق بين ما اخذ شكله من شكل حديقة عند الناس وما اخذ من شكل درباس

وأما السمتيون فكانوا ينطقون به تارة كحرف سين وتارة كحرف شين

السادس عشر حرف العين

وله عند قدماء المصريين صورتان احدهما على هيئة ذراع آدمي ممدود مفتوح الراحة كأنه يطلب شيئا هكذا  والاخرى على هيئة حربة أورح هكذا  والنطق بكلتا الصورتين عندهم كعين خفيفة وهذا النطق يكاد أن يكون متعذرا عند أهل أوربا وقد غير شكله الكنعانيون في كتابتهم بشكل بيضاوي ووافقهم اليونانيون عليه ثم اللاتينيون

ولما تعذر عليهم النطق به نطقوا به عينا خفيفة جدا كصوت سا ذج وهو المعدر  الآن عند الفرغ بحرف  أحد الحروف المتحركة

السابع عشر حرف الباء

وهو في الأصل على شكل شبك مربع الاضلاع هكذا  ثم ان كلا من الكنعانيين واليونانيين غيروا شكله بشكل آخر كما تراه في الجدول وأما النطق به فمتفق عليه عند الجميع كباء فارسية ثم سري الى أهل اللغة اللاتينية نطقا الارشما

العقد (١٨) التنظيم

الثامن عشر حرف الذال

وهو على شكل ثعبان له ذنب طويل هكذا  والنطق به يكون بين
الشاء والزاي وكان مستعملا عند الكنعانيين واليونانيين وساقطا عند
اللاتين كما في الجدول

التاسع عشر حرف القاف

وهو على شكل مثلث قائم الزاوية هكذا  وينطق به عند المصريين
قافا

ثم استعاره الكنعانيون وغيره واشكله مع بقاء النطق به ثم الاقوام
الآخرون فغيروا نطقه مع بقاء شكله ونطقوا به كافا كما تراه في عمود
الحروف اللاتينية

العشرون حرف الراء

وهو على شكل فم انسان هكذا  وذلك في كتابة الهياكل وأما في كتابة
الورق البردي فهو على هيئة انسان على شدة الايسر اخذ ود
ثم اعتراه تغير في شكله عند كل قوم مع محافظة الجميع واتفاقيهم
على النطق به راء

الحادي والعشرون حرف الشين

وهو على شكل حديقة ذات نخل منتقى اي مصطف في جهة واحدة هكذا
 وأما النطق به فمبين في حرف السين فراجع ان شئت بمنزلة ١٠
الثاني والعشرون حرف الشاء

وبه تسمي الحروف الهجائية عند الفراعنة وهو على شكل نقطة سائلة ممتدة
طولا هكذا 

ثم استعمله الكنعانيون في الرسم على هيئة صليب ثم تناوله اليونانيون
واللاتينيون بهذا الشكل تقريبا بعد ان غيروا نطقه الاصل بناء على عربية
ولسنا متصددين لذكر احوال هؤلاء الاقوام المذكورين من تقديم
واضحلال واخلاق وعوائد لان ذلك ربما كان فيه اختلاف واضطرار
فلان ذكر الاطراف مما هو مخلص في بطون الآثار التي ابقيتها النايده الدهر
بقصص التذكار

المقد - (١٩) - التنظيم

ثم انه متى اطلق لفظ تاريخ قديم لا يراد به الا آثار سير هؤلاء الاقوام
واحوالهم واعمالهم.

وبالمناسبة نذكر طرفا مما هو موجود على الآثار وغيرها مما هو ثابت ومحمق
الوجود وقبل ذلك ننبه على ان السبب الباعث لئلا يغالبا آثارهم
ومحسوس طورهم انما هو لكونها صنعت في قرون خلك واعصارا نقصت
ومضت وتقلب عليها حوادث الزمان وطوارق الحداثا وسطوة ايدى
المارين واهانة الجائزين فلم يبق الا ان تلافى انما هو معنى التعبير
وبهم الناويل والتفسير.

واما الآن فقد برغت والحمد لله باجتهاذ المتأخرين وسعى المحققين
والمدققين شمس انوارها ساطعة وانوار ضيائها بارقة لامعة وانتشر
اعلامها في كل واد وانكشف معماها لدى الحاضر والباد اذا نبأ تناعن
بعض ما كان وانقضى وحصل في غابر الا زمان ومضى من تمدن ورقاهيه
وهدة فامنيه وعلوم نافعه وفوائد جامعه وكان في هذه الامصار
الواسعة والاقطار الساسه عدة مدارس يقرأ فيها علوم شتى ولا سيما
علم الأدب الراني بصاحبه اعلى الرب

وقد وجد فيها من الآثار المضمنة لعبارات شافية كاشفة لتناعن معنى
اصل التاريخ القديم وبابيضاحه وافية (ما معناه) سياتى زمان غير هذا
وتبدل مخلوقات هذا العصر ولا يبقى راو ولا ناقل فوقه يكون سيرنا
وافعالنا كاول تاريخ بالنسبة لمن يأتى بعدنا.

ولقد تحققت الآن هذه الكهانة التى كتبت في شرح الا زمان الماضية وتفرق
الحال به التى لم يبق منها الا بعض اساليب مرسومه تقرب عن بعض ما كانوا
عليه عاكفين ولزم امه قابضين هذا

ولما اشتهر قلم الكفائيين عند اهل اليونان كان وقت انشاء اول قسم من
مبدء تاريخ الانسان وهو المشتمل على تقدم المشرقين الذين عمدهم
وجه الارض من طولها والعرض وفي ذلك العصر استعار سكان الغرب من
سكان المشرق الطرق المستحسنة لتحصيل المعيشة

العقد (٢٠) - التنظيم

ولما تبدل سعد الافدين بالنفس واعترى قد عيشهم البأس وأفلت
كواكب اقمارهم وكاد ان ينحطد ان اعصارهم ورميت تجارتهم
بالكساد لما ظهرت في الارض من الفساد اعقبهم تاريخ آخر مؤسس على بعض
آثارهم وبقاياهم وتشتل حروف كتابهم فكان مثل وجود هذا التاريخ
اعنى الحديث كوجود ولد العنقاء بعد احتراق أبيه (وهو طبر موجود
الاسم معدوم الجسم) وذلك ان بعض الناس كان يزعم كما هو مقرر
في كتب الخرافات ان هذا الطائر اذا اعتراه الكبر وفقد الاحساس والبصر
جمع اخشابا كثيرة ذوات روائح زكية واضرم فيها النار الى ان تذكو
وتلتهب ثم يلقى نفسه فيها ليصطليها حتى اذا احترق جميعه خرج منه فرخ
العنقاء الصغير

وبين هذين التاريخين مناسبة وارتباط وكان العصر الفاصل بينهما
مشوشا بكل من وصفه اللسان حيث كان فيه انقراض دولة القدماء كما
ذكرنا واند راس ترتيبا حوالهم التي اكتسبوها بغاية الكلفة والمسقة والسعي
والاجتهاد

ولما نبغ الخلف من المغرب طفقوا يجمعون شمل آثار الافدين ويتعقدون
بعض عوائدهم فجعلوها بينهم كبريات آل اليهم من اسلافهم وكانوا
يستعينون على ذلك بمطالعة الخطوط الباقية عندهم فيتعجبون من تلك
البقايا النابتة عن الكد والاجتهاد التام حيث كان ذلك عندهم كاضفا
احلام وتمسكوا به وتسجوا على منواله لتكون لهم اليد البيضاء على غيرهم
وليجتوا بالآرب الفاخرة بل ولسهولة معيشتهم ثم شهر ذلك رأساؤهم
فان قيل ان هؤلاء المتقدمين من اليونان قد استدلوا على نواحيج المصريين
وعوائدهم بما ذكر وأما نحن فما هي الطريقة التي تدلنا على توارثهم وعوائدهم
قلنا

الطريقة لذلك هي مجرد مطالعة الكتابة العتيقة المشتملة على الاخبار
في الحقيقة التي كتبت حال وقوع الحوادث بقلم مبين في زمن معين وهو الذي
اخذه اهل المغرب من اهل المشرق كبريات عام ورأس مال تام واستنبطوا منه
عوائد سامية وفوائد نامية وهذا الميراث وان لم يكن كافيا في الدلالة على

العقد (٢١) - التنظيم

طريق السداد وفتح باب الاسترشاد فلا ضير ولا عناد لأن الدهر قد أقبل
 علينا الآن لا بساحل الرضا والكساد ولي مدبراً معرضاً
 وأنا أرى أن الاعتقادات القديمة والنصورات التي كانت مستعملة عند أهل
 المشرق قد نشرت الآن من رسمها واستحيت بعد اندراسها حيث كانا مجتمعين
 في ميراثهم المتعدد وراثتهم المتعدد
 وإن كتابة تذكارهم التي لا تخص ولا تستقصي المستمرة مع مكابدة الزمان
 ومرور الحداث اشعرتنا بأسماء عطف مواضع وبلاد كانت مشهورة لدى
 الأسياد درست الآن أسماؤها ورسمها وكذلك بأسماء عطف قلاع وحصون
 كانت مشيدة على شاطئ نهر دجلة والفرات للملك حكمت كبلاد وساسنا علينا
 وأيضاً الهياكل والمعابد بوادى النيل تقص علينا بعض الأقاويل من مستظرف
 الأسفار التي صفتها يد العمال لمنافع الرعي في الديار المصرية
 فلهذا لا نرجح مقتضين هذا الأثر الذي هو منبع لكل خبر ونسلك سبيلات كشفا
 الحوادث على وجه التحقيق بواسطة هذه المخطوط الدقيقة
 وأما ابتداء وجود نوع الإنسان في غابر الأزمان فلا نعلمه نحن ولا أبائنا
 من قبل وإلى الآن ما ثبت معرفته في كتاب من الكتب التي بأيدينا وغاية علمنا
 أن المخلوقات كانت موجودة من منذ قرون وأحقاب وأعصار قديمة بلاد
 ارتباب بدليل مصنوعاتهم التي هي من قديم الدهر موجودة وإلى غاية الآن
 معهوده مثل الهياكل والمعابد والأهرام لأن هذا الترتيب التام والنظام
 العام لا يتم إلا إذا كان هناك تمدن ورعاية وأطمئنان وراحة وأمان
 ولا يمكننا أن نعرف بالضبط حقائق كل الأخبار لمحوغالبها من الآثار ولا حقيقة
 كيفية زراعتهم الناجمة من حسن خدمتهم للأرض بالأتقان والأحكام
 وبالجمل فمصر فقط هي التي كانت منبع العلوم ومحط رجال المنطق والفهم
 فلا جرم أن اقتضت على سائر الممالك حيث كانت من الجهل في جنح ليل حالك
 هذا وليس هناك أمة تركت على وجه الأرض آثاراً مثل ما يشاهد الآن في هذه
 الديار من أطلال وأهرام وهياكل كالآعلام متناهية لبعضها في الهندسة
 واتقان البناء والتشابه التام
 وتمتاز أيضاً عن غيرها بدرجة البناء لأن هذه الأهرام الشاهقة كان بناؤها

العقد - (٢٢) - التنظيم

قبل الهجرة بأكثر من خمسة آلاف سنة فصار كحجرة للذنام وعجبية بين
الآكام

فقد علم من ذلك ان السمذن والانتظام كان قبل تلك الاعصار له اشراق
وحسن اتساق لان الانسان اذا اخترع شيئا ما من بادي رأيه بدون ان يكون
له على فعله تعود كان بالضرورة غير مستحسن بل وربما كان قابلا للتلاف
والتبديد واما اذا كان له تعود على فعله او سبق بمشلة كان مستحسنا كأصله
ومن ذلك يعلم ان المصريين كان لهم في البناء معرفة والماء ولا شفال
الساقه والتشييد قبل بناء الاهرام واعتناء واحكام
ومما يدل على ذلك ما يرى على هذه الآثار العتيقة من الكتابة الحفرية والنقش
المديجة بانواع الالوان فهذا مما يثبت لنا ان هؤلاء الافوام كان لهم بعلم
منج الاجزاء وصناعة الالوان ورأية وكانوا من ذكاء عقولهم واصحابه
راهم يحسنون الورق البردي بالكتابة الظرفية ويزخرفونها بالالوان
النضيرة اللطيفة

وما كانوا يقتصرون على التصوير على الاجار والنقش في الاوراق بل كانوا
ينقشون ويصورون على الخشب وعلى جلود الحيوانات وهذا النوع اعنى
جلود الحيوانات والاوراق كانوا يختصين بكتابة علم الفلسفة على الاطلاق
وكان مداد الكتابة على هذين النوعين في الغالب الاحمر والاسود فالاحمر
كان استعماله لتزيين او لجملة من كلام واقضى مفيد اولنص حادث جديد
وكانت ككتبة تنقش سطورها بين الكتابين بعدة ألوان كثيرة واقلام
كقضب ان صفيره يحفرون بها جلا ميد الاجار

واما كتابتهم في الورق البردي والجلود فكانت باقلام من نوع الشار ونحن
الآن نرى على الحيوانات والمقابر المصرية صور كثير من الكنية مرسومة اما
حفر في الجنادل والصخور واما رسمها بها انهم الطبعيه محفرون في مربعا
حفرية او رسميه وبسب كل كاتب قلم وخلف آذانه قلم او جملة اقلام
خشبية او حديدية

وذلك الاحتياط كان منهم في موضع الاصابة لتأييد ما هم متعودون
عليه من الكتابة ولم تكن ككتبة تلك الاعصار مقتصرة على ذكر النوادر والحكا

العقد - (٢٣) - التنظيم

بل كانوا يكتبون أيضا علوم الرياضات والفلسفة النافعة والعلوم النافعة
وكان قصدهم هذه الأسباب اخبار ذكرهم بعد حلولهم في رسمهم هذا
وكان بمصر قبل ظهور السيد سليمان على نبينا وعليه السلام وقبل ظهور الحكم
المنسوبة اليه التي هي لمن بعده من الامم تبصرة ملك يدعى ايتي وهو احد
الملوك الذين عاصروا بناء الاهرام خلف غلاما فطينا ادبيا عاقلا يدعى
بالرئيس يتخون وله عدة نصائح عظيمة الشأن واقواله تشبه حكم السيد
سليمان منها

(العلم للانسان كالحياة والجهل له كالمات) وقد وجد بيتا التحف الملوك
بمدينة باريس بعض رقاع فيها حكم من كلامه قالها وهواين سبع عشرة سنة
وهي من احسن الاثار القديمة منها قوله
(الغبى لا يدرك شيئا من الامور الجارية بين الانام ونور العلم وظلمة الجهل
عنده سيات وذو الفضل والقدر الرفيع كالجاهل ذي العيب الشنيع
فيما كتمانته

ومن هذا علما ان ابن الملك هذا كان معتنيا بنشر علم الفلسفة ليدبرها بيت
الكبير منهم والصغير ومحافظا على عدم اسباب الفتنة والشقاق لتكون
الرعية في احسن اتفاق

وعلمنا ايضا ان ما استفدناه من اغلب الرقاع البالية التي كتبت في اعصارهم
الخالية ليس مجرد الفوائد المفيدة والآراء السديدة وضبط نوادر المعاني
بل علمنا منها ايضا الحكم التي كانت طبعت في عقولهم السليمة ودقة النظر
في العلوم النافعة التي كانت نشرت في تلك الازمان القديمة
وقد الفت بهذا القطر عدة رقاع مجموعة على بعضها في هيئة كتاب وهو
قسمان والمؤلف له عالمان

القسم الاول منها الرجل يدعى كفمني بالثايف مشهور ونجى بحالذكاء
والقطعة مغمورة بيدان اوراق هذا الكتاب صارت مشرقة بالية ولا
يمكن مطالعتها ولا قراءتها غير ان آخر صحيفة منه تقراباية المشقة وسنين
منها ما على الفاظه وقفنا ولعمري عرفنا
واما القسم الثاني فيمكن مطالعته بسهولة وهو للرئيس (تخون) وهالك

العقد (٢٤) - التنظيم

بيان ما تضمنته الصحيفة الأخيرة من القسم الأول
كلما سطر في هذه الرقاع فاتبعة وما قلته لك فاستمعه فانه يجب لك
ونافع ويدلك على كل شئ نافع ويجب على كل انسان ان يحفظه في بيته ويجعله
كفوته فهو لروح الانسان احسن من كل ما يشاهد بالعيان
فقد وجد في هذه العبارة كلام مفيد متضمن لتكوين سديد حيث قال
فيها يجب على الانسان ان يحفظه في بيته ويجعله كفوته وايضا قوله
كلما سطر في هذه الرقاع فاتبعه وما قلته لك فاستمعه كلام مفيد ولو
ان نقشه في قديم الدهر بعيد

ولا يستغرب هذا الكلام ولا نظمه على هذا الوجه باحسن نظام ولا جريا
على حسب القواعد النحوية ومطابقته لاسلوب اللغة العربية بل المستنز
من ذلك تبيين بعض الجمل بالالوان العظيمة وترك الحشو الممل والاخصا
المجل لاسيما الخث على الطاعة وترك المعصية واهل الشاعة
وهناك منهم نصيحة أخرى عثرت عليها استدعى المقام اليها وهي لا تبغض
من الخلق احدا لان الله لا يرضى هذا الفعل ابدا

وما ينسب لابن الملك المتقدم قوله اذا اكثر احد من ذكر الخبز والشكوى
للعبيد فاعلم انه معدم والرزق عنه بعيد واذا اكثر احد من ذكر الفنى
وقال اريد ان اضع حجارة للبنا فاعلم ان غناه معلوم وثابت بين الناس
مفهوم واذا سمعت احدا يقول انى هممت بضرب احد وهو يجهله فاعلم
انه لا ياتى منه شئ يفعله

فبناء على هذا يكون قول السالفين مضاهيا لقول من في عصرنا من العقلاء
الناصحين لاسيما وصده وهذا الكلام كان في زمن تشييد الاهرام
فن تأمل وجد ان المستحدثين من الناس ليسوا مخترعين من عندهم شئ ولم
يحدثوا من اصول العلوم الا فئا

فكانت علوم ذلك الزمان تقريبا كعلوم هذا الزمان فلا تغترأ بها العاقل
بالعرفه فقد كانت اجدادك من قبل بهذه الصفة بل ربما اناز واعليك
بجزيل الفخر والفضل اذ هم المؤسسون لهذا الأصل من قبل فقد صدق
القائل ما ترك الا واثل قولا لقائل

العقد - (٢٥) - التنظيم

ومن مقولهم في الحث على حسن تربية الأولاد والأطفال ما قاله الرئيس بنحوه وقد احسن فيما قال

ان كنت فطنا عاقلا محترسا في امرك فعود غلامك على محبة الله في امرك ونهيك فان يكن امينا وازداد به متاعك في الدار فكافئه بما هو اهل له وعده من الاخيار وان كان سئ الاخلاق مخالفا للملك الخلاق فانصحه ولا تقرض عنه لانك ابوه وهو شجرة فؤادك فان اصر على ما هو عليه ولم يكن على رغبته ومرادك ولم يقبل نصحتك وتعود فوه على النطق بالفحش والخنأ وارتكب المخالفة والمشفقة والعنا فاضربه على فيه ضربا اكيدا لكونه شريرا عنيدا

وهاك نصيحة ثانية من مقوله أيضا اذا كنت كبيرا بعد ان كنت صغيرا وغنيا بعد ان كنت فقيرا ومشهورا بعد ان كنت مدثورا وجمعت الكثير بعد المتزبه والمال بعد المسغبة وصارت حياتك هنيئة ومعيشتك واسعة مريئة قائدا للمعالي الرتب محمزا وفي سبب فلائك متكبرا ولا ممجبا بنفسك اذا الأصل في سعادتك هو الله مالك امرك ولا تحقر الآن الفقراء ذوي الهيئات الدنيئة والاحوال الرديئة ولا سيما من كنت تعرفه ويعرفك وتالفه ويألفك فان احوالك قبل هذه الحالة كانت كاحولهم واطوارك كانت كاطوارهم ودم على هذه الحالة مادمت أبدا على مر الزمان والمدا

وهذه نصيحة ثالثة من كلامه أيضا وما هو معناها بحسب التقريب كما دلت عليه اقلام التعريب شعر

لوالديك اطع فالله اوجبها * سبحانه وها تنجو من المحشر
والعبد في نعمة الرحمن منقش * مادام برا وفضل الله لا ينكر
والله قد قال في القرآن يزجرنا * ولا نقل لها ف ولا تنهر

هذا واننا لساكرون الله على فضله واحسانه وبره وامتنانه أن وهب لنا معرفة اذ لنا بها ظلمة غياها بآياتهم وكشفنا بها عنان أسرار عباداتهم التي كانت تحت طباق الثرى سوارية مدثوره وعن ابصار ذوي الألباب حافية مستوره واظهرنا منها نقاشا يسر على فحول الرجال استخراجا *

العقد (٢١) - التنظيم

وعلى ذوي القريحة الرقادة استكشافها

ثم ان الكتابة بهذه الاحرف المقدمة ليست خاصة بالمصريين بل كانت عند غيرهم من بعض الامم السابقين فقد شاهدنا خارج مصر مثل هذه الكتابة في بعض بقايا قلاع ومدن مدثوره وفي حيزا الهجران والبلاد مغموره بعد ان كانت بقاياه الاحكام والانفاق تجري عليها ما جرى من نواب الخدنان لاسبما ما كان من ذلك على شاطئ نهرى دجلة والفرات مما يقصر عن وصفه العقل والعبارة

ومثل مدينة بابل الشهيرة ومدينة نينويه الكبيرة والسام القديمة ذات الابنية الجسيمة فكانت كتابة اهل هذه المدن نقوشا بالصو والرسو فكانوا ينقشون جميع كتابتهم المتعلقة بافعالهم واقوالهم على الابنية والاسوار وعلى بعض الصخور والاحجار بخلاف كتابة مراسلاتهم وتحريراتهم وكتابهم للعلوم الرياضية فكانوا يكتبون هذه الثلاث في ذاك الوقت على اللبانات ثم يحرقونها في النار الى ان تبلغ درجة الاحمرار

واما كيفية رسم حروفهم فكانت على هيئة اواناد مجاورة لبعضها وهاك شكل رسمها   وتسمى بحروف الزوايا الكثيرة الاعداد او بالحروف التي على شكل

الافواناد وقد كتبوا بها على الاحجار اكثر من سبع لغات مختلفة مع انها مستخدمة عندهم ومستأنفة فلوجعت هذه

اللبانات التي كانوا يكتبون عليها امورهم والآثار والبقايا التي كانوا ينقشون فيها شؤنهم لصاها كسجانه عظمه مشتملة على كل الحوادث القديمة هذا ولا يمكننا ان ننكر فضل المصريين الذين هم اصل لكل تمدن حادث وقديم فان بقايا انوار فضائلهم باقية الى الان على شاطئ نهر النيل السعيد ولا ينكر ذلك دان ولا بعيد وكانت اقمار تمدنهم مشرقة على الآفاق

وقت ان كان جميع العالم من ظلمات جهلهم في غاية الاستغراق ثم سرى منهم نجم السعد الى بلاد المغرب بعد ان تضعض عزمهم وما الى الهبوط وآلت دولتهم الى الدمار والسقوط فكان تمدن اهل المغرب وهم اليونانيون مقتبسا من تمدن اهل المشرق وهم المصريون وليس لليونانيين مزيد اختصاص في هذا التمدن الزاخر بل ولا كل من جاوهم

العقد - (٢٧) - التنظيم

من البلاد والجزائر انما كان عمدتهم في هذا التقدم مجرد فوائد المصريين وعوائدهم التي اكتسبوها من الساميين وما زالوا ينتقلون في هذه الدرجات العلية والاحوال المرضية الى ان وصل لهم الصوت المبشر بقدم قدموس الحامل لهم الحروف المشرقية التي انتشرت في بلادهم وغالب جزائر تجارهم بعد ان انتقلت هذه الحروف من بلدة الى بلدة ومن امة الى امة ثم لما وصلت اليهم تلك الحروف من صوت هذا المبشر والحامل المخبر انقذتهم من لياالي جهالاتهم فاستنصافا بها بعد ان كانوا اثنيين في ضلالهم فصاروا بعد ذلك في عبثة مرضية وبلغوا غاية الامنية (قولهم قدموس) كان اليونانيون والمتأخرون يعتقدون ان رجلا اسمه قدموس اناهم من بلاد المشرق وفي جيبه رقعة لا يظهر عليها احدا فيها جميع الحروف المشرقية وقصده بذلك ان يبلغ عندهم الدرجة العلية فلما حل بهم واعلمهم بما اتى به لهم صاحوا عند ذلك قائلين اتى قدموس الى بلادنا وهذا خبر غير صحيح

والاصح ان قدموس اسم لبلاد المشرق وليس اسم الشخص كما زعم هؤلاء اليونانيون * واما سبب صياحهم فهو ان الكتابة لما وصلت اليهم بغير صفتها المعهودة لديهم صاحوا عند ذلك قائلين لقد انا قدموس وظاهر مقولهم هذا ان قدموس وهو بلاد المشرق على ما علم قد انتقل اليهم وحل في بلادهم وليس كذلك وانما المقصود ان احوال اهل المشرق انتقلت اليهم والمقصود الا هم من ذلك منفعة الكتابة فكأنه من اطلاق المحل وإرادة الحال فيه كما علمت ذلك موضعا باسهل المسالك والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل

تحويل من علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم * ثم طبع العقد النظيم * في ما أخذ
جميع الحروف من اللسان القديم * تاليف من له السبق والتقديم * المسبق
هنري بروكش ناظر مدرسة اللسان القديم * باللغة النمساوية مترجما
بقلم أحمد افندي نجيب الى اللغة العربية * وذلك بمطبعة المدارس
الملكية * في عز الحضرة الخديوية * لا زالت بالعنايات الالهية مرعية *
وما فض ختام هذا الكتاب * ولا بدء الا بعلى همام من الهيم في جميع آرائه
الصواب * سعادة مدير المدارس الملكية * والمكاتب الاهلية * لا يرحض
مستنيرة بانوار معارفه * ولا فئت منشرة صدها بجزيل عوارفه
وملاحظ تخير معانيه * وتركيبه الغزي ومبانيه * المفتقر
لا لطاف المنان * عبده أحمد مروان * والصلاة

والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الغر

الكرام * ما تجملت بعقود حروف

مدحه اجياد الكلام * ولاح

بدر مقام * وفلاح

مسك ختام *

شكرا